الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشيخ العربي التبسي –تبسة–
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

ألفاظ الجهاد في سورة الأنفال

–دراسة دلالية –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي نظام (ل م د)

تخصص لسانيات عربية

من إعداد الطالبة:
نويري شيماء

إشراف الأستاذ
رحمون بلقاسم

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
منصر رشيد	أستاذ محاضر "ب"	جامعة العربي التبسي	رئيسيا
رحمون بلقاسم	أستاذ محاضر "أ"	جامعة العربي التبسي	مشرفا ومقررا
سعد الله المكي	أستاذ محاضر "ب"	جامعة العربي التبسي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله
الرحمان
الرحيم

شکر و
عرفان

شكر و عرفان

إن قدسته أو سبحته أو مجدته فهو الذي علمني

إن حمدته أو كبرته فهو الذي ألهمني

إن عبدته أو ذكرته أو شكرته فهو الذي أكرمني

وإنطلاقا من حمده تعالى أهدي هذا العمل إلى

سيدي رسول الله –صلى الله عليه و سلم– عربون محبة و ولاء و أملا في شفاعته يوم القيامة

ما أصعب إنجازي من كان فضله علينا كبيرا لأن الإنارة بالمعرفة ليس لها ثمن في التعبير عن الكلمات العاجزة عن الشكر و الإمتنان لكن لابد من القول :

ليكن شكري إلى من كانوا مصابيح نورا يهدينا بها في مشوارنا الطويل :

–عميد كلية الآداب و اللغات سهلي رشيد

–جميع أساتذة و عمل كليتنا

– نتقدم بالشكر إلى الأستاذ المشرف : رحمون بلقاسم الذي نحيي فيه هذاالجد و التواضع و حسن التوجيه متمنية أن يكون الجهد البسيط محمودا لديه

– إلى أعضاء لجنة المناقشة الأستاذ رشيد منصر و الأستاذ سعد الله مكي.

إلى الذين لن أنسى فضلهم ما حييت و كانوا إخوانا مشجعين و أباءا محفزين فلم يبخلوا علي بالمصابيح و لا بالمعرفة

مدير متوسطة ساكر جاب الله و زملائي في العمل

مدير متوسطة رايس محمد السعيد و زملائي في العمل

عميد كلية البيولوجيا و جميع العمال و الموظفين

عميد معهد علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية و جميع العمال و الموظفين

إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع

وخاصة المشرف التربوي و الأخ مسعي صابر والأخت فهدي مروة.

الإهداء

إلى شموع بدري : أبي العزيز "فريد" و أمي الحنون "كريمة"

إلى زهرات بستاني و إبتسمات وجداني : إخوتي حفظهما الله إدريس، محمد إسلام و محمد ضياء الدين اللذان شهدا معي الحياة فقاسموني حلوها و مرها ، إلى من غمرتني بدعائها ماما فتيحة

إلى اخواتي الحنونات اللاتي ولدتهن لي ظروف الحياة و من كن سندا لي في مرها و حلوها :إيمان ، فلة، سارة، اسيا، نهاد، حبيبة.

إلى الرمز الأزلي و زميلي في المهنة :عادل مسعي

إلى الشمعة التي إحترقت لتضيء دربي أبي الثاني و مشرفي رحمون بلقاسم

إلى الجدين ميداني و حمانة رحمه الله

إلى الجدتين حضرية و الهذبة

إلى كل الأهل و الأقارب وخاصة خالتي إيمان و براعم العائلة محمد أنس ، محمد غلام ، يارة ، ألاء شاهين ، سجى ، معز ، نور اليقين ، راما ، ملاك ، شيمان

إلى كل زملائي و زميلاتي في الدراسة و خاصة بلال محي الدين ، عيسى حميدش

إلى الإبنين المدللين البرعمين الصغيرين اسامة عبد الهادي ، عبد البارئ

إلى زملائي في العمل وخاصة محمد ، عمار

إلى عمال إدارتنا وليد ، براكني ، ريمة ، عمي النوي ، علي ، جنة ، هشام ، خالد ، عبد القادر ، آسيا وخاصة عمي الناصر

إلى قرة عيني وأختي الكبرى مرافقتي الأستاذة جابري سعيدة و زوجها و أبناؤها

إلى زملائي خلال فترة التربص بمتوسطة الشهيد رايس محمد السعيد و خاصة السيد المدير، عمي الناصر ،محمد الطاهر ، منير ،حسين ، خميسة

إلى من سهر على كتابة مذكرتي أخي الغالي مسعي صابر

إلى طلبة و عمال كلية العلوم الدقيقة و علوم الطبيعة و الحياة و خاصة السيد العميد روابح رشيد و نائبه حفظ الله عبد القادر ، عواطف و الأمين العام عكروت الناصر ، رحيم ، فارس ، مصطفى ، سفيان.

إلى طلبة و عمال معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية الرياضية و خاصة رئيس القسم قراد عبد المالك و الأخ مسعي فوضيل ،بشير ، حسن و الأستاذة قرايدية نور الهدى

إلى جميع الأساتذة بكلية الآداب و اللغات و خاصة براهمية زينة.

إلى كل من أحببتهم و إلى كل من ذكرهم قلبي و نسيهم قلمي و سقطت أسماؤهم مني فكل هؤلاء أهديتهم ثمرة جهدي و أمل أن تكون الضوء المنير لكل باحث و لكل من جرته الأسئلة لساعات طويلة لكل طالب شغوف في إدراك الحقيقة.

إلى كل التنظيمات الطلابية

الى تلاميذي خلال مرحلة التربص و تلاميذ متوسطة رايس السعيد

الى كل من تصفح هذه الأوراق

الى من وسعهم قلبي وغفل عنهم قلمي

إليكم جميعا أهدي هذا العمل

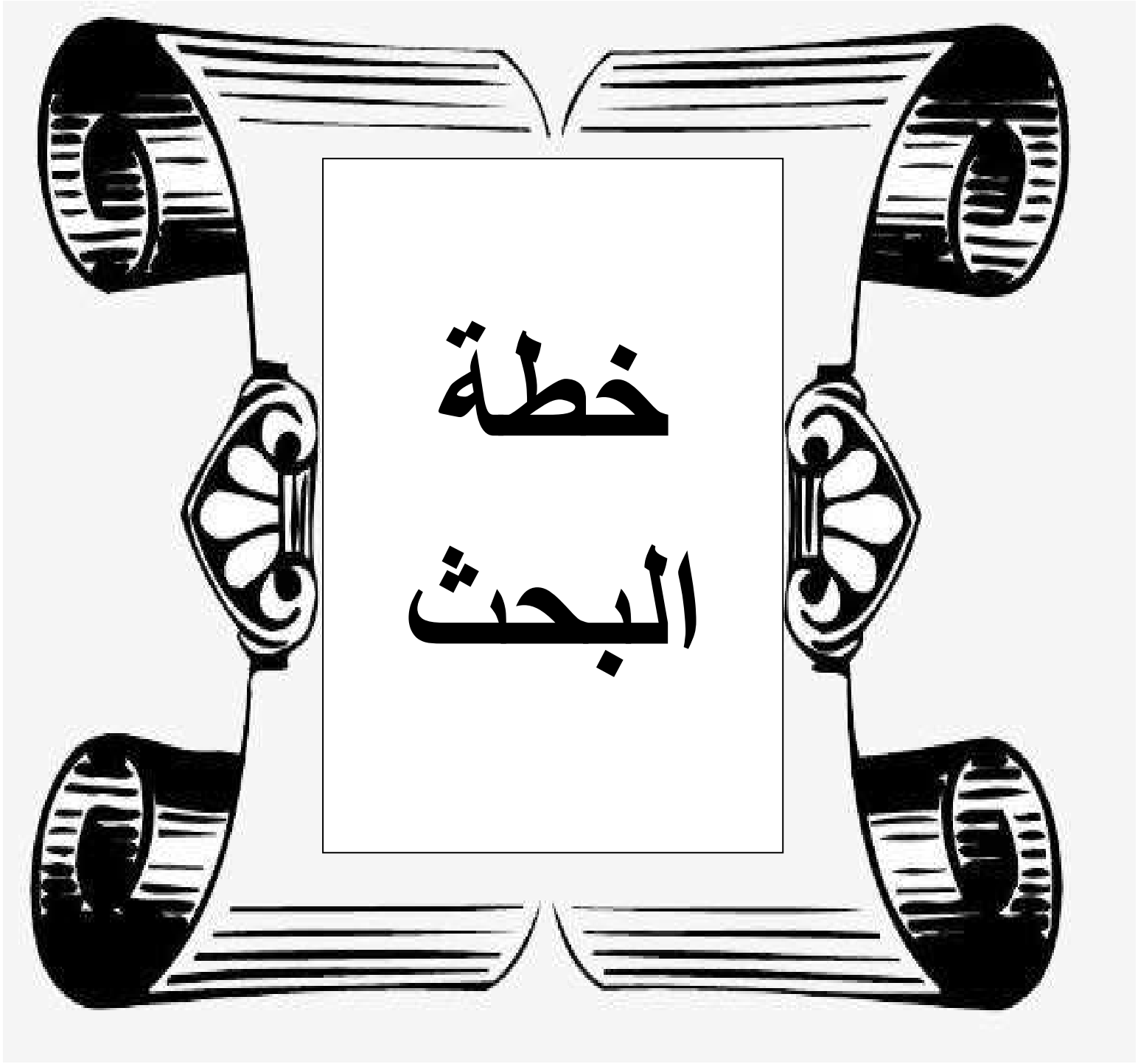
خطة
البحث

مقدمة

مدخل مفاهيمي

تحديد المصطلحات

- الألفاظ.
- الجهاد.
- الدلالة.

الفصل الأول: علم الدلالة ومعني لفظ الجهاد والعلاقة بينهما.

المبحث الأول علم الدلالة بين المفهوم والنشأة والتطور.

المطلب الأول: الدلالة في القرآن الكريم.

– الفرع الأول: مفهومها.

– الفرع الثاني: نشأتها وتطورها.

المطلب الثاني: أنواع الدلالات ومحاورها (مرجعية، نسقية، إيحائية، مجازية).

الفرع الأول: أنواع الدلالة (صوتية، صرفية، نحوية، معجمية).

الفرع الثاني: محاور الدلالة (الترادف، التضاد، العموم، الخصوص، المشترك اللفظي).

المطلب الثالث: العلاقات السياقية وأنواعها.

الفرع الأول: السياق اللغوي وغير اللغوي.

الفرع الثاني: السياق واتساق النص القرآني.

المبحث الثالث: الجهاد ومسوغاته في الاسلام.

المطلب الأول: حقيقة الجهاد.

الفرع الأول: مفهومه وحكمه.

الفرع الثاني: أنواعه ومراتبه عند ابن القيم (جهاد النفس، الشيطان، الكفار، المنافقين).

المطلب الثاني: الجهاد بين الدفاع والهجوم.

الفرع الأول: خطر القعود عنه.

الفرع الثاني: وقته، إعداد الأمة له.

المطلب الثالث: موقع الجهاد من حيث الفكر الموضوعي.

الفرع الأول: (الجهاد والقتال).

الفرع الثاني: (الحرب والإرهاب).

الفصل الثاني: في رحاب سورة الأنفال.

المبحث الأول: سورة الأنفال المرجع والسياق.

المطلب الأول: مناسبة السورة.

الفرع الأول: موضوعها.

الفرع الثاني: سبب النزول.

الفرع الثالث: القصص الواردة في السورة وهدفها.

المطلب الثاني: الجهاد و الألفاظ المرادفة له في سورة الأنفال.

الفرع الأول: ألفاظ الإعداد للجهاد والخروج له.

الفرع الثاني: الفاظ أدوات الجهاد وخداع العدو.

المبحث الثاني: الألفاظ الدالة علي الجهاد وايجابياته.

المطلب الأول: النصر وعوامله.

الفرع الأول: ألفاظ النصر و الغنائم.

الفرع الثاني: ألفاظ عوامل النصر.

المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على نتائج الجهاد السلبية.

الفرع الأول: الألفاظ الدالة على الهزيمة والهلاك.

الفرع الثاني: الألفاظ الدالة على القتل والأسر.

المطلب الثالث: العلاقات الدلالية و السياقية بين الألفاظ في السورة.

الفرع الأول: الترادف والتضاد.

الفرع الثاني: المشترك اللفظي، العموم والخصوص.

الفرع الثالث: السياق اللغوي والغير لغوي.

- خاتمة + نتائج البحث.
- ملاحق.
- قائمة المراجع.

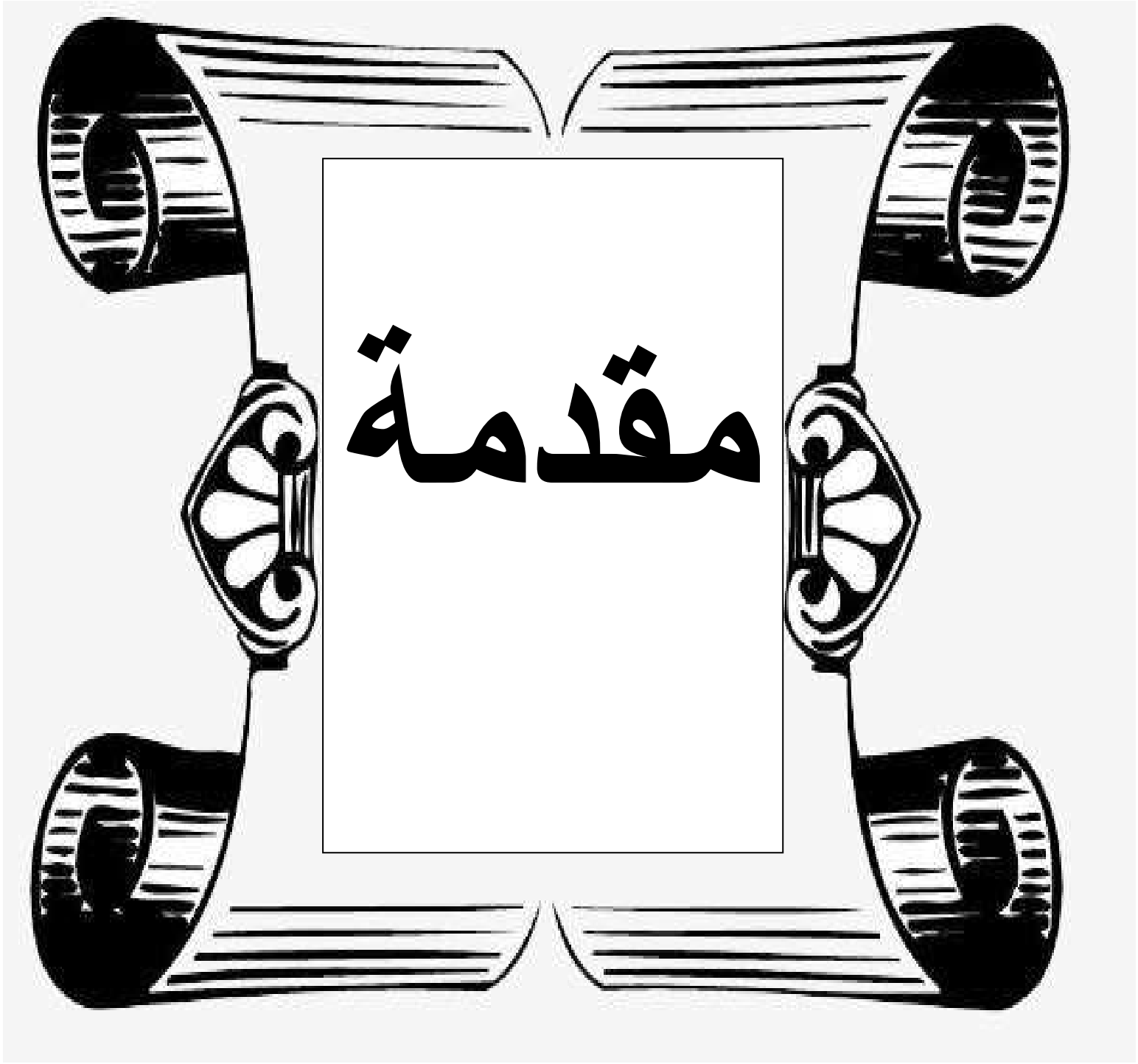
مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي يسر لي أمري ومنحني العزم والصبر على مواصلتي البحث العلمي في مجال جليل من مجالات اللغة العربية الشريفة وكتاب الله تعالى (القرآن الكريم) الذي كان دائما قبلة الباحثين والدارسين والمحفوظ في صدور المؤمنين والقدوة لهم في كل وقت وحين ولهذا أقبل عليه العلماء درسا وبحثا فمنهم من اعتنى بتفسيره واستنطاق معانيه ودلالاته للوصول إلى غايته ومراميه ومنه من خصص بحثه في جانب منه كجانب الإعجاز أو المجاز أو غيرها من المباحث.

ولا زال هذا دأب العلماء الباحثين في الإقبال على القرآن الكريم وفي كل عصر حتى انبرى من يبحث فيه من خلال قصصه وألفاظه وصوره وهكذا كان الشأن في كل زمان يحاول فيه الباحث أن يكون له نصيب في الكشف عن قضاياه المختلفة ولا يزال البحث متواصلا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

فاللغة العربية من أجلّ اللغات الإنسانية بفضله حيث زادها إجلالا وتعظيما وتشريفا ومهابة وكان لزاما علينا معرفة حقائقها وأسرارها وعلومها وخاصة (علم المعاني ودلالاته)

وتسخير كل ذلك لفهم النص القرآني وخدمة ما يتعلق به كنوع من الخطاب المميز في اللغة العربية وكعلم من علومها.

فالبحث عبارة عن دراسة تطبيقية لمعاني ألفاظ الجهاد في سورة الانفال وهو موضوع متشعب في القرآن الكريم ورد في أكثر من موضع لما يفضي بها لفظ الجهاد وفق نظرية المجال الدلالي التي ينتمي إليها الحقول الدلالية، فهذه النظرية احدى نقاط الاحول الهامة في تاريخ علم اللغة الحديث لأن اللغة في المعاجم العربية ليست سوى كلمات متناثرة لا صلة لها تربط بينها من الناحية الدلالية كما أن الدراسة تسعى بكل تواضع إلى تقديم مادة لغوية يمكن الاستفادة منها في بناء معجم تاريخي خاصة.

ومن أسباب اختياري للموضوع منها ما هو ذاتي وما هو موضوعي.

فالاسباب الذاتية ترجع إلى رغبتي الملحة في دراسة جانب من لغة القرآن الكريم ودلالاته وقد كان ذلك محفزا لي في شهادة الليسانس من قبل عندما درست الظواهر الفنولوجية في اللسان العربي "سورة الكهف نموذجا " كما كان اهتمامي بعلم الدلالة دافعا قويا لمعرفة أسرار لغة القرآن الكريم وخباياها ومختلف معانيها ودلالاتها خاصة ما تعلق بمعاني الجهاد وما رأيته من فهم مغلوط لمعنى الجهاد عند العامة.

أما ما يخص الاسباب الموضوعية: فإنها تعود إلى النص القرآني في حد ذاته الذي يحتاج إلى اهتمام في هذا الجانب الذي أراه مبعثا شريفا يمهد لي الطريق لبحوث أخرى متعلقة بتفاصيل جزئية في القرآن الكريم إضافة إلى عنوان المذكرة الذي استشرفت فيه أن يجبلني إلى فهم أعمق لدلالات النص القرآني والوصول إلى بعض خباياه ولو بقدر يسير.

وقد اعتمدت على المنهج الموضوعاتي الذي يجعل في السياق دليلا نظرا لكون أبحث في علم الدلالة والمعاني المخبوءة في سورة الأنفال وقد استعنت في ذلك بالإجراء التحليلي الوصفي وبعض آليات الإحصاء لأصل إلى نتائج علمية مضبوطة من وراء البحث.

وقد واجهتني بعض الصعوبات التي لا يخلو منها أي بحث رغم ما ينتابنا من متعة ونحن ننقب عن كنوز المعرفة في لغة القرن الكريم إذ يحتاج ذلك إلى صبر وتجلد ودقة في التمحيص والتحري للوصول إلى نتائج موضوعية ومنها قلة المراجع التي تناولت موضوع البحث واحتياجي إلى كثرة المعاجم للمقاربة بين المادة اللغوية والأخرى للوصول إلى المعنى المضبوط الذي يقصده النص القرآني وككل بحث احتجت إلى بعض المصادر والمراجع والمعاجم منها:

- ❖ – الرحيق المختوم لصفي الرحمان المباركافوري.
- ❖ تفسير الطبري لمحمد بن جرير الطبري
- ❖ علم الدلالة لمنقور عبد الجليل.
- ❖ لسان العرب لابن منظور.

❖ المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بمصر

وفيما يخص الدراسات السابقة فقد حصلت على دراسات عامة تخص الجهاد منها ما كتبه يوسف القرضاوي "فقه الجهاد" إلا أن الدراسات الخاصة بسورة الأنفال تكاد تنعدم في هذا المجال رغم ما كتبه البعض منهم.

- محمد امين المصري من هدي سورة الأنفال
- أبو بكر الجزائري في ضلال سورة الأنفال
- عبد الحميد طهمان في أسباب النصر في سورة الأنفال

وفيما يخص الرسائل الجامعية منها:

- التناسق الموضوعي في سورة الانفال لإبراهيم رجاء الذبياني
- الاحكام الفقهية في سورة الانفال لإبراهيم صدام عبد المحسن

وكان بعد ذلك أن طرحت الاشكالية التالية:

- ماذا نقصد بالجهاد لغة واصطلاحا؟ وكيف نرى معنى الجهاد في سورة الأنفال؟ وما هي مختلف الدلالات والعبر والمواعظ التي ترمي إليها؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمت البحث إلى:

- مقدمة: وعرفت من خلالها موضوع بحثي والآلية المتبعة في الدراسة مع طرح الإشكالية لفك الإبهام والغموض عن الفكر العام ثم مدخل مفاهيمي فكدت من خلاله أن أحدد مفاهيم بسيطة لضبط عنوان البحث التي بني عليها وهي :

1/ الألفاظ: لقد استخدمت مصطلح الألفاظ في هذا البحث الذي عنونته ب ألفاظ الجهاد في سورة الأنفال دراسة دلالية كانت تعني الكلمات بالمعنى العام فالكلمة تمثل عنصرا أساسيا في

علم الدلالة بل هي أداته ولقد عنون ابراهيم أنيس كتابه ب دلالة الألفاظ وخصص في صلب كتابه الكلمات بالإستعمال مع التعليل .

2/ الجهاد: أما لفظ الجهاد فنجده في اللغة من مادة (ج هـ د) يقال: جهدت نفسي واجهدت والجهد الطاقة والجهاد في اللغة عبارة عن استفراغ الوسع والطاقة في محاربة الأعداء بالقول أو الفعل.

3/ الدلالة: وتعتبر مسألة من المسائل التي شغلت بال الكثير من العلماء حيث هيمنت على مساحة واسعة من جهودهم العلمية وإنجازاتهم.

فهي في المعنى اللغوي يرادفها كما يذكرها ابن فارس 'أن الذل واللام أصلان أحدهما إبانة الشيء بامارة والاخر اضطراب في الشيء والدليل المارة في الشيء)

أما ما يقوله الشريف الجرجاني يحيلنا إلى أن الدلالة تتكون من عنصرين هما الدال والمدلول.

وفصلين:

الفصل الأول: عنونته بعلم الدلالة ومعنى لفظ الجهاد والعلاقة بينهما.

كان عبارة عن فصل نظري تحدثت فيه عن مصطلح الدلالة بين النشاة والتطور أنواع الدلالات ، محاورها تلك المفاهيم التي تحيلنا إلى المصدر اللغوي الأول الذي انبثقت منه.

إضافة إلى عناصر تخصصت بالجهاد ومسوغاته في الاسلام منها:

- مفهومه ،حكمه – انواعه – مراتبه

- الجهاد بين الدفاع والهجوم : ما يفسر وقته وخطر القعود عنه

- الفرق بين الجهاد والقتال الحرب والارهاب .

كل هذا وزع على مبحثين وكل مبحث إلى ثلاث مطالب وكل مطلب تفرع إلى ثلاث فروع

أما الفصل الثاني فعنونته ب في رحاب سورة الأنفال فكان عبارة عن دراسة تطبيقية لأهم الألفاظ الموحية للجهاد في سورة الأنفال.

وقسمت الفصل إلى مبحثين:

الأول: عني بسورة الأنفال مرجعا وسياقا .

الثاني: بالجهاد والألفاظ المرادفة له في السورة وكل مبحث قسم إلى مطالب وكل مطلب إلى فروع وهذا من اجل دراسة وتوضيح العناصر التالية:

- سورة الأنفال مناسبة وموضوعا

- أهم القصص الواردة في السورة ألا وهي (معركة بدر) .

- ملخص اللفاظ المرادفة للجهاد الواردة في السورة .

- أهم العلاقات الدلالية بين ألفاظ الجهاد في السورة من: ترادف ،مشترك لفظي ، عموم وخصوص .

واخيرا ختمت بحثي بخاتمة.

مدخل
مفاهيمي

بما أن البحث معنون بالألفاظ الجهاد في سورة الأنفال أردت أن أحدد معنى اللفظ وكون الدراسة دلالية وقفت على أنها تفي الكلمات بالمعنى العام

تحديد المصطلحات

1/ الألفاظ:

لقد استخدمت مصطلح الألفاظ في هذا البحث الذي عنونته بألفاظ الجهاد في سورة الأنفال دراسة دلالية كانت تعني الكلمات بالمعنى العام فالكلمة تمثل عنصرا أساسيا في علم الدلالة بل هي أداته، لقد عنون د. ابراهيم أنيس كتابه بدلالة الألفاظ، وخصص في صلب كتابه الكلمات بالاستعمال، حيث علل لذلك قائلا: "تكاد تجمع المعاجم العربية على أن الألفاظ ترادف الكلمات في الاستعمال الشائع المألوف، فلا فرق بين أن يقال أحصينا ألفاظ اللغة أو كلمات اللغة ومع هذا فالنحاة في كتبهم يحاولون التفرقة بين كل من اللفظ والكلمة والقول"[1]

ويعرف أولمان الكلمة: " بأنها أصغر وحدة ذات معنى للكلام واللغة "ويستأنف قائلا

" بيد أنه ليس هناك تعريف وحيد أو تعريف جامع مانع لمثل هذا النوع من المصطلحات الموجودة، فهي مصطلحات يصعب تعريفها وإن كان من السهل إعادة التعرف عليها " [2]

ولقد عد بلومفيلد الكلمة أصغر وحدة لغوية يمكنها أن تأتي مفردة، حيث قال: "إن الكلمات يوصفها وحدات لم بدقة هي وحدات لغوية اتفق عليها حينها و هي وليدة القواعد التي تعلم في المدرسة حينا أخر، وهي أشكال كتابية تفصل بفواصل حينا ثالثا، ولذلك فهو يقترح تسمية الكلمة بمصطلح مفرد وحدة جذرية أو وحدة معجمية" [1]

[1]ابراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر- القاهرة، ط4، 1980م، ص 38،ص 39.
[2]أولمان: دور الكلمة في اللغة، تج كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، 1992م، ص 49.
[1] بالمر : مدخل علم الدلالة، تج خالد محمود جمعة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط1، 1997، ص 81.

2/ الجهاد:

اما لفظ الجهاد فنجده في اللغة من: مادة (ج هـ د)الجيم و الهاء و الدال أصله المشتقة ثم يحمل عليه ما يقاربه يقال: جهدت نفسي و أجهدت و الجهد طاقة [2]

و الجهاد في اللغة عبارة عن استفراغ الوسع و الطاقة في محاربة الأعداء بالقول أو الفعل. [3]

مصدر جاهد يجاهد جهادا و مجاهدة.

و هي مشتقة من مادة: جهد يجهد جهدا: نقول جهد الرجل في كذا: أي جد و بالغ، وجهد الرجل و دابته: أي حمل عليها في السير فوق طاقتها، كما في معجم ألفاظ القران الكريم.

قال: والمصدر: الجهد بفتح الجيم والضم لغة فيه وجمهور العلماء على التعريف بين لغتي الفتح والضم فالجهد بفتح الجيم الغاية، يقال: أجهد في هذا الأمر جهدك: أي أبلغ غايتك.

والجهد بضم الجيم الوسع والطاقة: تقول هذا جهدي أي وسعي وطاقتي.

و جاهد مجاهدة وجهدا، بذل وسعه في المدافعة والمغالبة فهو مجاهد وهم مجاهدون.

---

[2] ابن فارس: مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج1، ط2، 1420ه، ص 486.
[3] ابن منظور: لسان العرب، مادة(جهد)، دار الحديث، القاهرة، ج 3، دط، 1423ه-2003م، ص 135.

وأكثر ما ورد المجاهد في القرآن: ورد يراد به: بذل الوسع في نشر الدعوة الاسلامية والدفاع عنها.[1]

الدلالة:

الدلالة في المعنى اللغوي والاصطلاحي:

تعتبر الدلالة أو المعنى مسألة من المسائل التي شغلت بال الكثير من علماء العربية اللغويين والنحويين والأصوليين وغيرهم، حيث هيمنت على مساحة واسعة من جهودهم العلمية وانجازاتهم الفكرية أي أنها تعتبر الفكرة الأساسية التي تدور في علم اللغة فالدلالة في المعنى اللغوي كما يذكرها **ابن فارس** (329هـ – 395 هـ) " أن الدال واللام أصلان أحدهما إبانة، الشيء بأمارة نتحملها و الآخر اضطراب في الشيء فالأول قولهم دللت فلانا على الطريق والدليل الامارة في الشيء"[2]

وفيما يخص التعريف الاصطلاحي قول**الراغب الاصفهاني**(ت 502 هـ) " أن الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الاشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب سواء كان ذلك لقصد ممن يعلمه دلالة أو لم يكن يقصد كمن يرى حركة الانسان فيعلم أنه حي [3]

كما يقدم أيضا **الشريف الجرجاني**. (740هـ – 826 م) معنى اصطلاحي للدلالة فيقول: " الدلالة هي كونا الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص واقتضاء النص[1]

---

[4]لامعجم ألفاظ القرآن الكريم: عمل مجمع اللغة العربية، ج1، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 226.
[2]ابن فارس: مقاييس اللغة، ج 2(مرجع سابق)، ص 259.
[3]محمود عكاشة: الدلالة اللفظية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، ص 8.
[1] سلم سليمان الخماش: المعجم وعلم الدلالة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، د ط، 1428 ه ،ص 3.

وما يستنتج أن الدلالة تتكون من عنصرين هما الدال والمدلول.

الفصل الأول:

علم الدلالة و معنى لفظ الجهاد و العلاقة بينهما

الفصل الأول: علم الدلالة ومعنى لفظ الجهاد و العلاقة بينهما

ان الحديث عن مصطلح الدلالة في النشأة والتطور والمفهوم يحيلنا الى المصدر اللغوي الأول الذي انبثقت منه .

المبحث الأول: علم الدلالة بين المفهوم والنشأة والتطور

المطلب الأول: علم الدلالة في القرآن الكريم

فالحديث عن المصطلح الدلالي– كيف نشأ وكيف تطور – يدعو إلى تحديد المفهوم اللغوي الأول لهذا المصطلح، لأن الوضع اللغوي الذي تصالح عليه أهب اللغة قديما، يلقي بظلاله الدلالية على المعنى اللغوي الذي تصالح عليه أهل اللغة قديما، يلقي بظلاله الدلالية على المعنى العلمي المجرد في الدرس اللساني الحديث" فالمصطلح يتشكل مع نمو الاهتمام في أبواب العلم وبالاحتكاك الثقافي".[1]

ولقد اهتدى بعض علماء اللغة العرب إلى مصطلح " المعنى" باعتباره ورد في متون الكتب القديمة لعلماء أشاروا إلى الدراسة اللغوية التي تهتم بالجانب المفهومي للفظ كالجرجاني الذي يعرف الدلالة الوضعية بأنها كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه للعلم بوضعه.[2]

[1] فايز الداية: علم الدلالة العربي، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ط 2، 1996 م، ص 77.
[2] السيد شريف الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 1، ج 1، 1403ه – 1983 م، ص 215.

الفصل الأول: علم الدلالة

الفرع الأول: مفهومها في القرآن الكريم

لقد أورد القرآن الكريم صيغة "دلّ" بمختلف مشتقاتها في مواضع سبعة تشترك في إبراز الإطار اللغوي المفهومي لهذه الصيغة وهي تعني الإشارة إلى الشيء أو الذات سواء كان ذلك تجريدا أم حسا ويترتب على ذلك وجود طرفين، طرف دال وطرف مدلول.

يقول تعالى في سورة الأعراف حكاية عن غواية الشيطان آدم وزوجته: " فدلاهما بغرور" [1] أي أرشدهما إلى الأكل من تلك الشجرة التي نهاهما الله عنها فإشارة الشيطان دال والمفهوم الذي استقر في ذهن آدم وزوجته وسلكا وفقه هو المدلول أو محتوى الإشارة فبالرمز ومدلوله تمت العملية الإبلاغية بين الشيطان من جهة وآدم وزوجته من جهة ثانية وإلى المعنى ذاته، يشير قوله تعالى حكاية عن قصة موسى عليه السلام: " وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون" [2] كما كما ورد قوله تعالى في سورة طه حكاية إبليس: قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى"[3] فهاتان الآيتان تشيران بشكل بارز إلى الفعل الدلالي المرتكز على وجود بث يحمل رسالة ذات دلالة.

الفرع الثاني: نشأتها وتطورها

إن نشأة علم الدلالة لم تكن نشأة مستقلة عن علوم اللغة الأخرى.

إنما كان يعد هذا العلم جزءا لصيغة تعلم اللسانيات الذي كان يهتم بدراسة اللسان البشري، إلا أن عدم اهتمام علماء اللسانيات بدلالة الكلمات كما أشار إلى ذلك (بريال) هو الذي

---

[1] محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تح عبد الله عن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، لبنان- بيروت، ج 13، آية: [22]، 1427ه-2006م، ص 37.

[2] الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، لبنان- بيروت، سورة القصص، آية [12]، ج 4، ص 217.

[3] محمد علي الصابوني: مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت- لبنان، الآية 20، ج 4، ط 7، 1402 ه- 1981 م، ص 542.

كان دافعا لبعض العلماء اللغويين إلى البحث عن مجال علمي يضم بحث في جوهر الكلمات ودلالاتها لكي يحددوا ضمنه موضوعاته ومعاييره وقواعده ومناهجه وأدواتهوما كان ذلك يسيرا خاصة إذا علمنا ذلك التداخل المتشابك الذي كان يجمع بين علوم اللغة مجتمعة، وعلم الألسنة الذي ذهب علماؤه إلى تفريغه إلى مباحث جمعت بين حقول مختلفة من العلوم [1]

و بعد ذلك توفر لعلم الدلالة وجود مستقل، وإن بقيت تربطه بعلوم اللغة الأخرى وخاصة الألسنية، ولكن ما يميز البحث الدلالي هو عمق الدراسة في معنى الكلمات والتراكيب متخذا في ذلك منهاجا خاصا يتوخى المعيارية في اللغة والكلام والعلوم إذا اختلفت في المنهج تباينت في الهوية وقوام العلوم ليست فحسب مواضيع بحثها وإنما يستقيم العلم، بموضوع ومنهج [2]

المطلب الثاني: أنواع الدلالات ومحاورها

تعتبر الدلالة أو المعنى مسألة التي شغلت بال الكثير من علماء العربية اللغويين والنحويين وغيرهم حيث هيمنت على مساحة واسعة من جهودهم العلمية و إنجازاتهم الفكرية أي أنها تعتبر الفكرة الأساسية التي تدور في علم اللغة فالدلالة أنواع شتى نذكر منها ما يخدمنا في بحثنا هذا.

الفرع الأول: أنواع الدلالة

[1] منقور عبد الجليل: علم الدلالة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د س، ص 22.
[2] عبد السلام المسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1986 م، ص 41.

الفصل الأول: علم الدلالة

إن موضوع الدلالة لا يقتصر على دراسة المسائل المتعلقة بالألفاظ فحسب بل تعدى ذلك إلى العلاقة بين اللفظ والمعنى فهذا ما هيأ للعلماء ميدانا رحبا تناولوا فيه أنواع الدلالة و من بينها:

الدلالة المعجمية: (الاجتماعية)

إن تعريف الدلالة المعجمية كما ورد في قول الدكتور **هادي نهر** بأنها: دلالة اجتماعية تمثل وحدانية المعنى وثبوت العلاقة بين الكلمة (الدال) والمسمى بها المدلول فكل لفظ يقابل معنى مركزي أو مسمى ثابت في المحيط الخارجي [1] يكون كما يقول محمد إسماعيل: " مشترك عند جميع الأفراد الذين ينتمون إلى البيئة اللغوية ويتساوون في إدراك المعنى إدراكا عقليا محضا[2]

الدلالة المرجعية:

ويقصد بالدلالة المرجعية كما يقوا عبد الله قوله: " الطريقة المتبعة في تفسير الكلمات يربط دالها مباشرة بالمرجع دون المرور بالمدلول[3] وهي على ضربين:

ضرب يعتمد أسباب النزول فيعني مرجع الدال انطلاقا من الملابسات التاريخية التي حفزت نزول الآية وهذه هي الطريقة المطردة في كتب التفاسير.

الدلالة النسقية:

[1] عليان بن محمد الحازمي: علم الدلالة عند العرب، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة و اللغة العربية وآدابها، مكة المكرمة، ج15،ع27، 1424 ه، ص 715.

[2] محمد اسماعيل: مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، تح أحمد خضر، كنوز المعرفة العلمية، الأردن- عمان، ط 1، 1432 ه- 2011 م، ص 46.

[3] عبدالله صولة: الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم الخصائص الأسلوبية، دار الفرابي، بيروت- لبنان، ط2، 2007م، ص 78– ص 79.

الفصل الأول: علم الدلالة

إن مهمة السياق منع تعدد المعاني للفظ الواحد في إطار الجملة و لكشف المعنى المراد من الكلام وذلك يتحقق بدلالة السياق لأنها كما يقول الدكتور **يوسف العيساوي:** " قرينة توضح المراد لا بالوضع تؤخذ من لا حق الكلام الدال على نصوص المقصود أو سابقته [1]وبعبارة اخرى أنها " معنى مفهوم غير مصرح به في النص يشير إليه عموم ارتباط السياق بالسياق واللحاق في أسلوب الخطاب الذي يبحث فيه عن ذلك المعنى من ذي علم بالعربية ودراية بأساليبها[2]ومنه فدلالة السياق هي فهم النص بمراعاة ما قبله وما بعده.

الدلالة الإيحائية:

والمقصود بالدلالة الإيحائية كما يقول الدكتور**محمد يونس** علي في كتابه مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب :"أنها المعنى العاطفي الزائد عن المعنى الإدراكي [3]ومن خصائصها: أنها تختلف باختلاف الأفراد أنها تؤدي وظيفة التأثير فمثلا: الدلالة الإدراكية لكلمة "أم" هي الوالدة أو ما ترادفها من المعاني أم دلالتها الإيحائية فتختلف باختلاف الأفراد (الحنان، العطف، العناية)[4]

الدلالة المجازية:

من المعروف أن للعلماء العرب القدامى حديثا مسهبا في الدلالة الحقيقية والدلالة المجازية وعندهم أن " الدلالة الحقيقية دلالة أصلية تمثل الوضع الأول للكلمة وما يقابلها من دلالة " [5].

---

[1] بوزيد رحمون: الدلالة السياقية للقصص القرآني - قصة النبي موسى عليه السلام انموذجا- مذكرة لنيل شهادة الماجيستير بكلية الآداب واللغات، اشراف أ.د النواري سعودي، جامعة فرحات عباس، سطيف- الجزائر، 2011/2010 م، ص 1.

[2] تهاني بنت سالم بن احمد باحويرث، أثر دلالة السياق القرآني في توجيه معنى المتشابه اللفظي في القصص القرآني، دراسة نظرية تطبيقية عل آيات قصص نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجيستير اشراف أ.د عبد العزيز عزت، جامعة أم القرى بالمملكة السعودية، 1428 ه – 2007 م، ص 42.

[3] محمد محمد يونس علي: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، ط1، ص 80.

[4] لمرجع نفسه ص 80.

[5] هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل والتوزيع، الأردن، ط1، 1427 ه- 2007 م، ص 225.

أما المجاز فقد أرادوا به " كل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول "[1] ومنه يتضح أن الدلالة الحقيقية أصل في الاستعمال اللغوي و الدلالة المجازية خروج عن هذا الأصل.

التضاد:

تعد ظاهرة التضاد من أكثر الظواهر اللغوية اهمية ، وذلك لما لها من دور كبير في تحديد المعنى بين الألفاظ وتقريبها إلى الذهن وقد تحدث كثير من اللغويين القدامى عن هذه العلاقة تحت عنوان(باب من الأضداد) يقول **الهمذاني** يقال" إلى فلان الحل والعقد والرتق والفتق، والنقض والإبرام والقبض والبسط و الإيراد والإصدار "[2]

وقد بحث اللغويون المحدثون علاقة التضاد[3] و دورها في تحديد المعنى الوضعي فيقول **إبراهيم أنيس:** "الضدية نوع من العلاقة بين المعاني، بل وربما كانت أقرب إلى الذهن من أي علاقة أخرى، فبمجرد ذكر معنى من المعاني، يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن ولاسيما بين الألوان فذكر(1) البياض يستحضر في الذهن السواد [4] وقد أشاروا إلى أنماط معينة من العلاقات التعاملية بين الألفاظ على النحو الآتي:

أ/ التقابل:

و هو ما يسمى بالتضاد الحاد أو التضاد غير المتدرج مثل(ميت– حي) (ذكر – أنثى)

[1] لمرجع نفسه ص 225.
[2] الهمذاني: ألفاظ الأشباه والنظائر، تح البدراوي زهران، القاهرة، 1981 م، ص 116.
[3] ابراهيم أنيس: في اللهجات العربية (مرجع سابق)، ص 204.
[4] المرجع نفسه ص 207، ص 208.

وهذه المتضادات تقسم عالم الكلام بحسم دون الاعترافات بدرجات أقل أو أكثر، لنفي أحد عضوي التقابل يعني الاعتراف بالآخر فإذا قلت إن فلانا غير متزوج فهذا أنه أعزب [1].

الفرع الثاني: محاور الدلالة

الترادف: تعد ظاهرة الترادف من الظواهر اللغوية التي اهتم بها العلماء القدامى والمحدثون اهتماما كبيرا إذ أنها وسيلة من وسائل الثراء اللغوي.

* عند القدماء:

عرفه سيبويه (ت 181ه) في كتابه "الكتاب" الترادف بقوله " اختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب وانطلق [2]، فقد اهتم القدماء اللغويون بهذه الظاهرة واهم ما يميز هذا الاهتمام انقسامهم إلى ثلاثة فرق، فهناك فريق يقول بوجود الترادف مطلقا، وفريق ثان يعترف بوجوده ولكن بشروط، وفريق ثالث ينكر وجود الترادف إنكارا تاما [3].

ويرجع اختلاف اللغويين من القدماء حول قضية الترادف إلى سببين رئيسيين: الأول عدم الاتفاق على المقصود بالترادف والآخر اختلاف وجهات النظر واختلاف المناهج بين الدارسين في اثباته وانكاره[4]

* عند المحدثين:

لم يكن حال اللغويين المحدثين مختلفا عما كان عليه أجدادهم القدامى، فقد تباينت آرائهم واختلفت، فمنهم من أنكر وجود ترادف حقيقي، ومنهم من اعترف بوجود الترادف إلا أنهم ذهبوا إلى أن الترادف على نوعين: الترادف التام: وهو نادر الوقوع، يقول أولمان: "فإذا وقع

[1] منقور عبد الجليل: علم الدلالة (مرجع سابق)، ص 102.
[2] سيبويه : الكتاب تج عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة ط3 1408 ه 1988 م ، ج1 ص 524.
[3] ابن فارس : الصاحبي تج السيد أحمد حقريسي الحلبي وشركائه القاهرة د ط د ت ص 12.
[4] ابراهيم أنيس في اللهجات العربية مكتبة الأنجلو القاهرة ط و 1995 ص 174 – 176.

الترادف فالعادة أن يكون لفترة قصيرة محددة، حيث أن الغموض الذي يعتري المدلول والألوان أو الظلال المعنوية ذات الصيغة العاطفية أو الانفعالية التي تحيط بها المدلول لا تلبث أن تعمل على تحطيمه[1]

ب/ التخالف:

و هو ما يسمى بالتضاد المتدرج والذي يمكن أن يقع بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين أزواج من المتضادات الداخلية وإنكار أحد عضوي التقابل لا يعني الاعتراف بالآخر، وقولنا الحساء ليس ساخنا لا يعني الاعتراف بأنه بارد[2].

ج/ التعاكس:

وهي علاقة بين أزواج من المكملات مثل باع أو اشترى زوج وزوجته، وقد أطلق عليه (بالمر) اسم التقابل النسبي لأن الاهتمام الأولي في هذا السياق موجه إلى الخصائص القياسية الأولية بهذه الأزواج[3]

د/ التضاد الاتجاهي:

ومثاله العلاقة بين الكلمات (أعلى، أسفل) (يحل، يغادر) (يأتي، يذهب) فكلما يجمعها حركة في اتجاه (رأسي) والآخر يمثل حركة في اتجاه أفقي[4].

[1] دور الكلمة في اللغة ص 109-110 .
[2] منقور عبد الجليل : علم الدلالة مرجع سابق ص 102 .
[3] منقور عبد الجليل: مدخل إلى علم الدلالة، (مرجع سابق) ص 189.
[4] المرجع نفسه ص 103.

هـ/ التضادات العمومية والتضادات التقابلية أو الامتدادية:

فالأول مثل الشمال بالنسبة للشرق والغرب والثاني مثل الشمال بالنسبة للجنوب والشرق بالنسبة للغرب[1]

العموم والخصوص (الاشتمال):

اهتم اللغويون القدماء بهذه العلاقة وذلك لما لها من دور كبير في تحديد المعنى الدقيق للألفاظ، حيث عقدوا له أبوابا وفصولا [2] وعلاقة العموم والخصوص تعني الاشتمال من طرف واحد، فإذا قلنا إن معنى أحمد يشمل معنى "قرمزي" فلا يفهم من ذلك أن قرمزي يشمل أحمد.

و من الاشتمال نوع أطلق عليه اسم الجزيئات المتداخلة، ويعني ذلك مجموعة الألفاظ التي كل لفظ منها يتضمن بعده مثل (ثانية، دقيقة، ساعة، يوم، أسبوع، شهر، سنة)[3]

المشترك اللفظي:

عرف علماء الأصول المشترك اللفظي على أنه (اللفظ الواحد الدال على معنيين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة)[4] لم يكن القدماء على سواء في القول لوجود المشترك اللفظي في اللغة فمنهم من أقر وجود وقبول وفريق آخر أنكر وجوده [5] وكذلك تباينت وجهات نظر المحدثين حول القضية على النحو الذي كان عند علماء العرب القدامى، فمنهم من رأى دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى، إنما هو نتيجة اكتسابها معنى

[1] المرجع نفسه ص 104.
[2] السيوطي: المزهر في علوم اللغة، دار المكتبة المصرية، بيروت- لبنان، دس، دط، ج1، ص 421، ص 453.
[3] منقور عبد الجليل: علم الدلالة (مرجع سابق)، ص 100.
[4] السيوطي: المزهر في علوم اللغة (مرجع سابق)، ص 359.
[5] رمضان عبد التواب: فصول في فقه اللغة، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة- مصر، ط 6، 1420 ه-1999 م، ص 324- ص 325.

جديدا أو معاني جديدة، ويمكن تسمية هذا النوع أيضا تعدد المعنى نتيجة تطور في جانب المعنى أو (كلمة واحدة بمعنى متعدد)[1]

المطلب الثالث: العلاقات السياقية وانواعها

تعد العلاقات السياقية من أبرز القضايا في بيان المعنى اللغوي لما لها من دور فعال في صياغة الأساليب والعبارات والجمل، ذلك لأن معنى الكلمة لا يتحدد إلا من خلال السياق التي ترد فيه فالسياق، كما يرى أولمان " النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم وأن السياق لا ينبغي أن يشمل بوجه من الوجوه أو كل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات" [2] وعلى هذا فإن دراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها حتى مكان منها غير اللغوي [3]

الفرع الأول: السياق اللغوي

تتحدد دلالات الكلمات والتراكيب والعبارات والجمل من خلال سياقها ولا يمكن لأحد أن يزعم معنى كلمة ما بدون أن يراها في سياقها، والسياق اللغوي يدخل في إطار كل العناصر اللغوية سواء كانت صوتية أم صرفية أم نحوية باعتبارها تؤدي دورا كبيرا في تحديد دلالة الكلمة[4]

[1] حاتم البهنساوي: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهران الشرق، القاهرة، 2006 م ،ص 188.
[2] ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، 1975 م، ص 62.
[3] منقور عبد الجليل: علم الدلالة (مرجع سابق)، ص 69.
[4] زياد يوسف ابو يوسف : ألفاظ الحياة الاجتماعية، رسالة ماجيستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1991 م، ص 17.

فكلمة (حسن) يمكن أن تقع في سياقات لغوية متنوعة، فإذا وردت في سياق لغوي مع كلمة رجل كانت تعني هنا الناحية الخلقية، فإذا وردت وصفا لطبيب مثلا كانت تعني التفوق في الأداء وليس الناحية الخلقية وإذا وردت وصفا للمقادير كانت معناها الصفاء والنقاوة[1]

الفرع الثاني: السياق غير اللغوي (سياق الحال أو السياق الاجتماعي)

عبر اللغويون القدامى عن السياق غير لغوي بفكرة (لكل مقام مقال) ويعدها د تمام حسان الأساس الذي ينبغي عليه الشق أو الوجه الاجتماعي من وجود المعنى الثلاثة " وهو الوجه الذي تتمثل فيه العلاقات والأحداث والظروف الاجتماعية التي تسود ساعة أداء المقال [2] يسميه فيروث "سياق الحال" ويعرفه بأنه جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي"[3]ومن هذه العناصر :[4]

1/ شخصية المتكلم والسامع تكوينهما الثقافي، وشخصيات من يشهد الكلام وغيرها ومدى مشاركتهم في الكلام.

2/ العوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللغة والسلوك اللغوي كحالة الجو الوضع السياسي مكان كلام .

3/ أثر الحدث الكلامي في المشتركين.

[1] منقور عبد الجليل: علم الدلالة (مرجع سابق)، ص 70.
[2] تمام حسان: اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، المغرب، 2001 م، ص 337.
[3] محمود السعران: علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، د س، د ط، ص 338.
[4] تمام حسان: اللغة العربية معناها و مبناها (المرجع السابق)، ص 339.

الفرع الثاني: السياق واتساق النص القرآني

يعد السياق أحد العوامل المهمة والمساعدة على فك شفرة الملفوظ القرآني إذ يقول يونس صويلحي "يقصد بالسياق مجموع القرائن المحيطة بالنص الشرعي التي تمثل الإطار العام والدقيق لفهمه "[1]

إذا فالسياق له اهمية بارزة في تحديد وكشف دلالة ألفاظ القرآن، كما له أهمية في بيان صحة التفسير والترجيح عند الاختلاف يقول الكلبي رحمه الله: "من أوجه الترجيح أن يشهد بصحة القول سياق الكلام ويدل عليه ما قبله وما بعده"[2] ومنه يتضح أن السياق لعب دور فعالا في المساعدة على تفسير الملفوظ القرآني.

المبحث الثاني: الجهاد ومسوغاته في الإسلام

إذا كانت القاعدة هي السلام، فلا مسوغ للجهاد بمعنى الحرب أو القتال في نظر الإسلام مهما كانت الظروف إلا في إحدى الحالتين [3]

الحالة الأولى: حالة الدفاع عن النفس والعرض والمال والوطن عند الاعتداء، قال الله تعالى: "وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم و لا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين " [4]

أما الحالة الثانية: حالة الدفاع عن الدعوى إلى الله إذا وقف أحد في سبيلها بتعذيب من آمن بها بصد من أراد الدخول فيها، أو بمنع الداعي من تبليغها، وقد تعدد الإذن بالقتال

[1] بخيار نجم الدين شمس الدين : ارشادات السياق في فهم الخطاب القرآني، دراسة أصولية، مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية، ع 1، مج 1، جامعة السليمانية، كوردستان – العراق، 1436ه/ 2005 م، ص 6.

[2] تهاني بن سالم بن أحمد باحويرث (مرجع سابق)، ص 57 – ص 62.

[3] السيد سابق: فقه السنة،مكتبة مسلم،ود ط، د ت، مج، 3ص22

[4] سورة البقرة الآية : [190] .

الفصل الأول: علم الدلالة

بعد الهجرة إلى المدينة حيث أطبق الأعداء على المسلمين واضطروا إلى قتال المعتدين دفاعا عن النفس وتأمينا للدعوى لذلك قال تعالى:

" كتب عليكم القتال وهو كره لكم" ([1])

المطلب الأول: حقيقة الجهاد

و أكثر ما ورد الجهاد في القرآن الكريم: ورد براديه بذل الوسع في نشر الدعوة الإسلامية و الدفاع عنها

الفرع الأول: مفهومه وحكمه

أولا مفهومه: يقول العلامة **الراغب الأصفهاني** في (مفردات القرآن):

(الجهد والجهد: الطاقة، المشقة و قيل: الجهد بالفتح المشقة، و الجهد: الوسع).

و الاجتهاد: أخذ النفس ببذل الطاقة وتحمل المشقة يقال: جهدت رأيي وأجهدته: أتعبته بالفكر.

والجهاد والمجاهدة هو إستفراغ الوسع في مدافعة العدو([2]) والجهاد ثلاثة أضرب:

1- مجاهدة العدو الظاهر.

2- مجاهدة الشيطان.

3- مجاهدة النفس.

[1] سورة البقرة الآية: [216].

[2] الراغب الأصفهاني: مفردات القرآن،تح صفوان عدنان داوودي ، دار القلم الدار الشامية ، 1430ه -2009م ،ج1،ط4،ص30.

وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى:"وجاهدوا في الله حق جهاده". [1]

" و جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله" [2] وقال صلى الله عليه وسلّم: " جاهدوا أهوائكم كما تجاهدون أعدائكم" [3] وخص عند الفقهاء شرعا بأنه: قتال الكفار وقال بعض الفقهاء: بذل الجهد في قتال الكفار أو البغاة.

و عرفه بعضهم بأنه: الدعاء إلى الدين الحق وقتال من لم يقبله. وعرفه غيره بأنه: بذل الوسع والطاقة في القتال في سبيل الله بالنفس، أو معاونة بمال، أو رأي أو لسان أو تكثير سواه أو غير ذلك. [4]

ولعل هذا التعريف أقرب هذه التعريفات إلى القبول لشموله أكثر أنواع الجهد التي جاء بها الكتاب والسنة كما أنه لم يحدده بقتال الكفار ويشمل قتال كل من تمرد على شريعة ظاهرة من شرائع الإسلام، كالصلاة والزكاة أو تحريم الربا أو الزنى أو الخمر ونحوها.

حكمه:

كلنا نتساءل عن حكم الجهاد ومشروعيته فرض عين أم كفاية أم تطوع؟

ولقد تعرض بهذه الإشكالية العديد من العلماء وناقشوا المسألة فنذكر منهم:

الإمام أبو بكر الرازي (الجصاص) في تفسيره أحكام القرآن فحكى عن **ابن شبرمة والثوري** وآخرين: أن الجهاد تطوع وليس بفرض وهو يريد بالجهاد هنا القتال كما يريد به جهاد الطلب

[1] سورة الحج الآية:]87].
[2] سورة التوبة الآية: [41].
[3] لا يعرف حديث بهذا اللفظ وقريب منه رواه أحمد في المسند (23958) وقال مخرجوه :السند صحيح والترمذي في الجهاد (1621).
[4] الكاساني: بدائع الصانع ج 8، دار الكتاب العربي، بيروت ،المصورة في طبعة دار الطباعة المصرية، سنة 1282° ،ص98.

وقالوا: إن قوله تعالى "كتب عليكم القتال "[1] ليس على الوجوب بل على الندب.

وقال **أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد ومالك** وسائر فقهاء الأمصار: أن الجهاد فرض إلى يوم القيامة إلا أنه فرض على الكفاية: إذا قام به بعضهم كان الباقون في سعة من تركه[2] وقد ذكر **أبو عبيد** أن **سفيان الثوري** كان يقول: ليس بفرض ولكن لا يسع للناس أن يجمعوا على تركه، ويجزئ فيه بعضهم على بعض فأن كان هذا قول **سفيان الثوري** فإن مذهبه أنه فرض على الكفاية. [3]

ومنه نستنتج أن العلماء قد اتفقوا على أن الجهاد فرض وواجب على المسلمين ولكنه إما أن يكون فرض كفاية وإما أن يكون فرض عين، وذلك حسب نوعه فالعلماء يقسمون الجهاد إلى نوعين جهاد الطلب وجهاد الدفع وهذا سنتطرق له في بحثنا

ثانيا أنواعه و مراتبه:

الجهاد بمفهومه الشرعي الشائع وهو القتال ينقسم بدوره إلى قسمين أساسيين: جهاد الدفع وجهاد الطلب

جهاد الدفع: مقاومة العدو داخل أرض الإسلام واحتل منها مساحة ولو قليلة أو اعتدى على أنفس المسلمين أو أموالهم وممتلكاتهم أو حرماتهم أو اضطهد المسلمين من أجل عقيدتهم وفتنهم في دينهم يريد أن يلبسهم حقهم في اختيار دينهم وأن يكرههم على تركه بالأذى والعذاب أو يكون قد تمكن من بعض المستضعفين من المسلمين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا، فسامهم سوء العذاب وأمسوا يستغيثون

[1] سورة البقرة الآية: [216].
[2] يوسف القرضاوي: فقه الجهاد، مكتبة وهبة، القاهرة – مصر،ج1،دس، ص 86 .
[3] المرجع نفسه ص 87 .

ويدعون ربهم [1]: "ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا"[2] فمقاومة العدو المتجبر والوقوف في وجهه بالسلاح ومقابلة القوة بالقوة هو ما يسمى ب جهاد الدفع.

مثل جهاد الرسول وأصحابه في غزواته وجهاد الفلسطينيين للمغتصب الصهيوني وجهاد الجزائريين للاحتلال الفرنسي.

أما **جهاد الطلب** فهو أن يكون العدو في عقر داره ولكننا نحن الذين نطلبه ونتعقبه بغية توسيع أرض الإسلام أو تأمينها أو نبادئه نحن قبل أن يبادئنا هو، وهو ما يسمى في عصرنا (الحرب الوقائية) أو (الإستبقائية) أو لتمكين الجماهير في أرضه من أن تستمع إلى الدعوة الجديدة، دعوة الإسلام فلا بد من إزاحة هذه الحواجز أمام الشعوب حتى نبلغ دعوة الله إلى الناس كافة[3] وجهاد الطلب مثل ما قيل عن جهاد الصحابة ومن بعدهم في الفتوحات الإسلامية.

مراتبه:

لقد أقر بمراتبه **ابن القيم الجوزية** (1922-1349م) في كتابه زاد المعاد في هدي خير العباد قائلا:

"الجهاد المشروع يشمل عدة صور وأنواع، فهو يشمل من جهة النوع: جهاد النفس، جهاد الشيطان وجهاد الكفار وجهاد المنافقين و العصاة وأهل البدع " [4] ويشمل من جهة الوصف الجهاد باللسان (بالحجة والبرهان) و الذود عن الإسلام و المسلمين و الجهاد

[1] القرضاوي: فقد الجهاد(مرجع سابق) 68.
[2] سورة النساء الآية: [75].
[3] القرضاوي : فقه الجهاد (مرجع سابق)
[4] ابن القيم الجوزية: زاد المعاد ج 3 ،تح شعيب الأرناؤوط عبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ،1998م ط3، ص10.

بالقلب و أما بالمال أو باليد فالجهاد باق إلى أن يأتي أمر الله وعلى كل مسلم ومسلمة أن يجاهد بنوع من هذه الأنواع بحسب الحال.[1]

جهاد النفس: أربع مراتب أيضا

1/ أن يجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها و معادها إلا به و متى فائها علمه شقيت في الدارين

2/ أن يجاهدها على العمل به بعد علمه، وإلا فمجرد العلم بلا عمل لم يضرها لم ينفعها.

3/ أن يجاهدها على الدعوة إليه وتعليمه من لا يعلمه وإلا كان من الذين يكتمون ما أنزل الله من الهدى و البينات ولا ينفعه علمه ولا ينجيه من عذاب الله.

4/ أن يجاهدها على الصبر على ميثاق الدعوة إلى الله وأذى الخلق ، ويتحمل ذلك كله لله [2] فإذا استكمل هذه المراتب الأربع صار من الربانيين ،فإن السلف مجمعون على أن العالم لا يستحق أن يسمى ربانيا حتى يعرف الحق ويعمل به و يعلمه، فمن علم وعمل وعلم فذاك يدعى عظيما في ملكوت السموات.

و أما جهاد الشيطان فمرتبتان:

1/ جهاده على دفع ما يلقي إلى العبد من الشبهات والشكوك القادحة في الإيمان.

[1] محمد بن عمر بن سالم بازمول:(الجهاد تعريفه وانواعه وضوابطه) في ضوء الكتاب و السنة، المبحث الثاني، ص 28 - ص 32.
[2] ابو الفداء عماد الدين : كتاب الإجتهاد في طلب الجهاد،تح عبد الله عبد الرحيم عسيلان، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط1، 1401ه-1981م، ص 38.

/ جهاده على دفع ما يلقى إليه من الإرادات الفاسدة والشهوات [1] فالجهاد الأول يكون بعده اليقين والثاني يكون بعده الصبر قال تعالى: " وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون" [2]

أما جهاد الكفار والمنافقين فأربع مراتب:

بالقلب واللسان والمال والنفس.

وجهاد الكفار أخص باليد وجهاد المنافقين أخص باللسان[3] وأما جهاد أرباب الظلم والبدع والمنكرات فثلاث مراتب:

1- ***باليد*** إذا قدر، فإن عجز انتقل إلى ***اللسان*** فإن عجز جاهد ***بقلبه***، فهذه ثلاثة عشر مرتبة من الجهاد، ومن مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق.[4]

المطلب الثاني: الجهاد بين الدفاع والهجوم

إن هناك جهاد فيه خلاف كثير في فرضيته وهو جهاد الطلب ولكن هناك جهاد لا خلاف عليه وهو المسمى جهاد الدفع وكل يصب في مغزى واحد وهو توفير الأمن والاستقرار للأمة مثلا:

أ/ تامين حرية الدعوة ومنع الفتنة في الدين.

ب/ تأمين سلامة الدولة الإسلامية وسلامة حدودها.

ج/ إنقاذ المستضعفين من الأسرى.

[1] مصون عبد الباقي عبد القادر: الجهاد سبيلنا ، مطابع الشمال الكبرى ، تبوك، ط1، 1046°،ص 14.
[2] سورة السجدة الآية: [24].
[3] يوسف القرضاوي : كتاب الاجتهاد في طلب الجهاد مرجع سابق ص 40.
[4] مصون عبد الباقي : الجهاد سبيلنا(مرجع سابق)، ص 16.

ومن أجل هذا يجب إعداد الأمة للجهاد وعدم القعود عنه.

الفرع الأول: خطر القعود عنه

ومما يجب التنبيه عليه ولفت الأنظار إليه والتحذير منه كي لا تنتشر أخلاق الفردية والأنانية وحب الدنيا والذات يولد انكباب كل شخص على مصالحه وشؤونه الخاصة وإهمال شأن الأمة، وهذه الأخلاق هي التي ذم الله بها بني إسرائيل قديما حين قال: "لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر" [1] وضرب لنا القرآن الكريم مثلا حيا لجبنهم وتقاعسهم عن الجهاد مع نبيهم الذي أنقذهم الله على يده سيدنا موسى عليه السلام حين قال لهم: " يا قوم أدخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم و لا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين (21) قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين و إنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا فإنا داخلون (22) قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون و على الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين (23) قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ماداموا فيها فاذهب أنت و ربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون (24) قال ربي إني لا أملك إلا نفسي و أخي فافرق بيننا و بين القوم الفاسقين (25)"[2]

هنا يريد الله أن يبين لنا الوعد الذي تلاه عليهم موسى عليه السلام دافعا لخوضهم المعركة ورغم تخويفهم من الارتداد على أدبارهم رغم هذا كله أصرّوا على الجبن والقعود.

فلقد حث القرآن على الجهاد وشدّد فيه وبين مقامه ومنزلته في الاسلام وذلك بأساليب شتى:

[1] سورة الحشر الآية: [14].
[2] سورة المائدة الآية: [21-25].

فتارة يبين منزلته من الإيمان، كما في قوله تعالى: " إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله و رسوله ثم لم يرتابوا و جاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون"[1] وتارة يأمر به أمرا صريحا، كما يأمر بعبادة الله وتقواه كما في قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و ابتغوا إليه الوسيلة و جاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون"[2] وأحيانا يأمر بأشياء هي معينات على الجهاد وأسباب النصر فيه كما في قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا"[3] ومن هنا حذر القرآن والسنة النبوية من خطر القعود عن الجهاد إذا وجب كما قال تعالى: " أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة و إن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله و إن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا (77) ما أصابك من حسنة فمن الله و ما أصابك من سيئة فمن نفسك و أرسلناك للناس رسولا و كفى بالله شهيدا (78)" [4].

- وقته وإعداد الأمة له:

من أجل الواجب على الأمة أن تقوم بالإعداد اللازم لامتلاك القوة في كل جوانبها: القوة العسكرية، الاقتصادية، البشرية مادية كانت او فكرية وإعداد الأمة للجهاد واجب حتى تكون على أتم الاستعداد للجهاد[5]

الإعداد العسكري: وهو بدوره يتطلب أمرين:

[1] سورة الحجرات الآية: [15].
[2] سورة المائدة الآية: [35].
[3] سورة النساء الآية: [71].
[4] سورة النساء الآية : [77–78].
[5] محمد بن عمر بن سالم بازمول: الجهاد أنواعه تعريفه وضوابطه (في ضوء و السنة)، (مرجع سابق) ص 28.

الأول: إعداد الأجهزة والمعدات والآليات العسكرية وهو ما أمر به القرآن الأمة أمرا صريحا في قوله تعالى:" وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم" [1].

و هذا الأمر يشمل إعداد كل وسائل القوة العسكرية اللازمة لتحقيق الانتصار على العدو ومنها: رباط الخيل والمراد بها ربط خيول المجاهدين على الثغور ومنافذ البلاد التي يمكن أن يتسلل منها العدو.

ثانيا: إعداد المقاتلين وهو إعداد العنصر البشري المدرّب على القتال فمن المعروف أن الأسلحة وإن بلغت من التطور والإتقان ما بلغت لا تقاتل وحدها إنما يعمل بيد الجندي الذي يستعمله. و قال صلى الله عليه وسلم: "من تعلم الرمي ثم تركه فليس من أو فقد عصى"[2] وقال أيضا: " من تعلم الرمي ثم نسيه فهي نعمة كفرها".[3]

– **الإعداد الاقتصاد:** وهو بدوره يتطلب جملة من أمور أساسية:

أ/ تهيئة الأمة لتغطية مجالات الإنتاج: وهنا يجب على الأمة ألا تكتفي بالزراعة فقط بل تتعدى إلى صناعة الحديد وفي هذا يقول تعالى: "وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس"[4] فقوله فيه بأس شديد إشارة إلى الصناعات الحربية وقوله ومنافع للناس إشارة إلى الصناعات المدنية والأمة القوية تحتاج لكلتيهما.

[1] سورة الأنفال الآية: [60].
[2] رواه مسلم في الإمارة(1919).
[3] رواه الطبراني في الأوسط (4177).
[4] سورة الحديد الآية :[25].

– **الإعداد الفكري والثقافي:** إن ما يجب إعداده لجهاد الأمة هو الإعداد الفكري والثقافي ويختص بعقول أبناء الأمة فلا تكون فكرة الجهاد غائبة عن وعي الأمة، بل يجب أن تكون هذه فكرة حية وحاضرة لدى خاصة الأمة وعامتها، في المدن والقرى والحضر والبادية [1].

وخلاصة القول أن الجهاد هو بذل المس لم جهده ووسعه في مقاومة الشر ومطاردة الباطل، بدءا بجهاد الشر داخل نفسه بإغراءات شيطانية ونتبعه بمقاومة الشر داخل المجتمع من حوله، منتهيا لمطاردة الشر حيثما كان بقدر طاقته.

إن الجهاد الحقيقي هو جهاد النفس و الذات قبل كل شيء مادام الإنسان مازال غارقا في وقتنا الحاضر في ملذاته و شهواته و التي وجب أن نجاهدها أولا.

المطلب الثالث: موقع الجهاد من حيث الفكر الموضوعي:

في القديم كانت الحرب تبدا بالقتال لكنها الآن أصبحت تبدأ بالمفاهيم والأفكار والمصطلحات، وفي وقت الأزمات يصبح من المهم تثبيت وتنقية المفاهيم ذات العلاقة كالجهاد والقتال والحرب والارهاب العنف لكن للجهاد دلالات أخرى في المفهوم الاسلامي العام، اهتم الفقيه منها بالقتال وقد استعمل القرآن الكريم الحرب بمعنى القتال في مواضع منها " كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله" [2]

فجرى الاستعمال في عرف الفقهاء على هذا الإشراك اللغوي في الألفاظ الخمسة.

الفرع الأول: الجهاد والقتال

[1] القرضاوي: فقه الجهاد (مرجع سابق) ص 575.
[2] سورة المائدة الآية: [64].

/ الجهاد: مصدر جاهد يجاهد جهادا ومجاهدة [1] و يعني بذل الجهد أي الوسع و الطاقة و قد ذكرت الكلمة في القرآن باشتقاقاتها المختلفة (34 مرة).

وقد اشتهر بالاستعمال في القتال لنصرة الدين والدفاع عن حرمات الأمة ولكن تبين لنا كما جاء في القرآن والسنة أوسع دائرة وأبعد مدى من القتال وقد قسمه الإمام ابن القيم في (زاد الميعاد) إلى ثلاثة عشر مرتبة.

2/ القتال: وهو الشعبة الأخيرة من شعب الجهاد وهو القتال بالسيف، أي استخدام السلاح في مواجهة الأعداء وهو مفهوم كلمة (الجهاد) عند الكثيرين وهذا بالرغم انه مختلف في اشتقاقه وفي معناه اللغوي عن الجهاد فهو من ناحية الاشتقاق مصدر : قاتل يقاتل قتالا ومقاتلة [2] وقد ذكرت كلمة (القتال) ومشتقاتها حوالي 67 مرة والقتال مباح شرعا إلا إذا كان في سبيل وهو قتال المؤمنين كما أشار القرآن الكريم في ذلك "الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله و الذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا" [3].

ونستطيع ان نقول بلغة علماء الدين الجهاد والقتال عموم وخصوص مطلق فكل قتال جهاد إذا توفرت فيه النية المشروعة وليس كل جهاد قتال.

الفرع الثاني: الحرب والإرهاب

[1] سورة المائدة الآية: [64].
[2] ابن منظور: لسان العرب، تح علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط 5، 1412 ه- 1992 م، ص 12.
[3] ابن منظور: (المرجع نفسه) ص 103.

1/ الحرب: استخدام السلاح والقوة المادية من فئة ضد أخرى قد تكون هذه الفئة قبيلة ضد قبيلة أو أكثر أو مجموعة قبائل ضد مجموعة أخرى أو ضد دولة أخرى أو دول ضد أخرى[1].

ويختلف مفهوم (الجهاد) عن مفهوم (الحرب) فالجهاد مفهوم ديني يختلف من حيث أهدافه ودوافعه بخلاف الحرب فهو مفهوم دنيوي وجدت في الجاهلية والاسلام وفي شتى الأمم والعصور وقد ذكرت الحرب في القرآن الكريم (6 مرات) ففي سورة المائدة في حديث القرآن عن اليهود" و قالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم و لعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء و ليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا و كفرا و ألقينا بينهم العداوة و البغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله و يسعون في الأرض فسادا و الله لا يحب المفسدين". والتعبير بأن الحرب أشبه بالنار المحرقة وان اليهود يريدون إيقادها والله يطفئها كما أن القرآن ربط ذلك بالسعي في إفساد الأرض.

2/ الإرهاب: لغة مصدر أرهب يرهب: أي أخاف وخوف وجذره أو فعله الثلاثي: رهب بمعنى خاف ومقابل (خاف) أمّن ومقابل الخوف الأمن[2]

وفي القرآن: " وآمنهم من خوف"[3] والمراد بالإرهاب في هذا السياق: إحداث حالة من الخوف والفزع عند الناس، وأما في قوله" يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم و يغفر لكم والله غفور رحيم" [4] فإن

[1] سورة النساء الآية: [76].
[2] لسان العرب : (مرجع سابق).
[3] سورة قريش الآية :[4].
[4] سورة الانفال الآية: [70].

الإرهاب مشروع لدى كل العقلاء لأن إعداد القوة يخيف الأعداء فيمنعهم من إشعال الحرب أو العدوان، والإرهاب محرم ومنكر في نظر الإسلام.

الفصل الثاني:

في رحاب سورة الأنفال

الفصل الثاني: في رحاب سورة الأنفال

تمهيد:

إن كثيرا من السور القرآنية تجمع في آياتها مواضيع متنوعة وأغراض مختلفة من عقائد واحكام ومواعظ وقصص وأمثال وحكم يتنقل بينها القارئ من غي فصل ولا انقطاع وفي ذلك يظهر الفرق بين كلام الله تعالى ومناهج التأليف البشرية التي تعتمد على التبويب والترتيب.

وقد خصصت في هذا الفصل دراستي لأهم الألفاظ الموحية للجهاد في سورة الأنفال لما تشتمله على أعمال من اجل ما قام في الاسلام ففيها كان يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وبهذا اللقاء كان الفرق بين عزة الحق وذلة الباطل وفيها تشريع الأنفال والغنائم وفيها حكم الأسرى ومتى يكون الأسر وفيها إعداد العدة وفيها الوفاء بالعهد ومتى ينقض.

المبحث الأول: سورة الأنفال المرجع والسياق

سورة الأنفال: وهي مدنية آياتها ست وسبعون آية كلماتها ألف كلمة وستمائة كلمة وإحدى وثلاثون كلمة حروفها خمسة آلاف ومائتان وأربعة وتسعون حرف[1] وهي السورة الثامنة في ترتيب المصحف بعد سورة الأعراف نزلت بعد سورة البقرة يقال بأنها مدنية ما عدا الآيات من ثلاثين إلى ستة وثلاثون فمكية.

تندرج السورة من الجزء عشرة الحزب تسعة عشر والربع واحد واثنان وقد نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بدر الكبرى وتعني الأنفال الغنائم التي ظفر بها المسلمون في المعركة ليتم اقتسامها كما بينت للمسلمين شروط الحرب والسلم بعد المواجهة الأولى بين الحق والباطل بين الإسلام والكفر التي اعتبرت أول وأشهر الغزوات في الإسلام وكانت نتيجتها نصرا النبي ومن معهم من المؤمنين نصرا مؤزرا.

المطلب الأول: مناسبة السورة

لقد نزلت سورة الأنفال بعد غزوة بدر الكبرى حتى أن بعض الصحابة قد لقبها بسورة بدر نظرا لعظيم ما جاء فيها عن هذه المعركة الفاصلة وقد نزلت بدايات سورة الأنفال وهي التي يقول فيها الله تبارك وتعالى :" يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين"[2] ولا يوجد أدنى شك في أن سورة الأنفال قد نزلت في أعقاب غزوة بدر كما سبق بيانه وذكره فالسورة الكريمة نزلت تتحدث عن الغزوة المباركة.

[1] ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ،تح حكمت بن بشير بن ياسين ،سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة.1420ه-1999م ، ط2، عدد(م4).
[2] سورة الأنفال الآية: [1].

وهي غزوة عظيمة لما لها من قوة في عدد الجيوش والقيادات حتى يتحرف الجيش الإسلامي نحو بدر التي بدأت بالإنذار الكبير في مكة المكرمة ثم كيف تجهز أهل مكة للغزو ثم مشكلة قبائل بني بكر ثم تنظيم تحرك الجيش و ما حدث للجيش المكي من الانشقاق ثم تحرك الجيش المدني وهذا الصراع المكي المدني هو في حقيقة أمره صراع النبي الكريم مع المشركين الذي أجبر الرسول صلى الله عليه وسلم على عقد مجلس عسكري استشاري لتبادل الآراء مع القادة مما جعل البعض يتزعزع ويخاف من اللقاء المرتقب وهو لقاء معركة طاحنة دامية وواصل الجيش الإسلامي سيره واستكشف النبي الكريم مع رفيقه أبو بكر الصديق رضي الله عنه معسكر مكة وحصلوا على أهم المعلومات عن الجيش المكي ثم استبق الجيش الإسلامي ليتحكم في أهم المراكز العسكرية وهكذا استقامت الأمور في مقر القيادة وعبئ الجيش وانشق الجيش المكي وهكذا حدث اللقاء بين المتحاربين فكانت المبارزة والهجوم العام إلى أن نزلت الملائكة وبشر بها النبي الكريم ليكون الهجوم المضاد وتكون الهزيمة ساحقة .للمشركين وينسحب إبليس من ميدان القتال رغم صمود أبي جهل ومصرعه فيما بعد فكانت بذلك معركة بدر عنوان للإيمان بشتى أشكاله وبذلك تلقت مكة نبأ الهزيمة وتلقت المدينة نبأ النصر وهو ما فصل فيه القرآن الكريم وهكذا كانت سورة الأنفال على علاقة وطيدة بكل هذه الأحداث[1]

الفرع الأول: موضوعها:

تتلخص موضوعاتها في خمسة أمور كلها عتاب وتذكير وتوجيه منها:

1. عتاب الأصحاب رضوان الله عليهم
2. تذكيرهم بما تم لهم في المعركة

[1] ينظر :صفي الرحمان المبارك فوزي ، الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية دار الايمام مالك ط1 2005/1426 الجزائر ص،ص 156-179 .

3. تذكيرهم بالحال التي كانوا عليها من قبل وبما كان عليه المشركون من مكر وكيد
4. نداءات الأصحاب رضوان الله عليهم
5. توجيه الأصحاب يتصل بشؤون الحرب وأمور القتال [1]

ومن خلال ما ورد نصل إلى أن سورة الأنفال هي إحدى السور المدنية التي عنيت بجانب التشريع وبخاصة فيما يتعلق بالغزوات والجهاد في سبيل الله فقد عالجت بعض النواحي الحربية التي ظهرت عقب الغزوات وتضمنت كثيرا من التشريعات الحربية والدردشات الإلهية التي يجب على المؤمنين إتباعها في قتالهم لأعداء الله وتناولت جانب السلم والحرب وأحكام الأسر والغنائم

الفرع الثاني: سبب نزول سورة الأنفال

تمثل السورة الكريمة حسب تاريخ نزولها المرحلة الأولى من مراحل القتال وهي كما يسميها البعض مرحلة الحرب الدفاعية[2] وقد جاء فيها قول الله تعالى:" وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير"[3] وهنا يتضح أن منهج السورة في فرض القتال والمر به جاء مناسبا لمقتضى الحال فقد سبقه الكلمة والقول وسيلة من وسائل الدعوة فيه ترغيب وترهيب ترغيب في التوبة والانتهاء عن الكفر وعداوة المسلمين ولنيل المغفرة وترهيب من الإصرار والعناد وإلا تستعمل فيهم سنن السابقين حينما يكون الإصرار والعناد على الكفر فليس إلا القتال لتحقيق أسمى الغايات وهي القضاء على الفتنة والفتنة هي الشرك ولتكون كلمة الله هي العليا .

الفرع الثالث: القصة الواردة في السورة وهدفها

[1] من هدي سورة الأنفال محمد أمين المصري دار الأرقم ص 8 .
[2] ينظر فقه السيرة أ.د محمد سعيد البوطي دار الفكر ط7 ص، 167 .
[3] سورة الانفال آية:[39] .

إن ما تحدثنا عنه حول موضوع السورة لا يختلف عن القصة التي وردت فيها كل يعود إلى معركة بدر الكبرى.

فالله تعالى لفت أنظار المسلمين أولا إلى التقصيرات والتقاريظ الأخلاقية ثم ثنى بما كان في هذا الفتح من تأييد الله وعونه ونصره بالغيب للمسلمين.

ثم بين لهم الأهداف والأغراض النبيلة التي خاض الرسول (ص) لأجلها هذه المعركة الرهيبة ثم خاطب المشركين ووعظهم موعظة بليغة تهديهم إلى الإسلام للحق والتقيد به

ثم خاطب المسلمين حول موضوع الغنائم وبين و شرع لهم قوانين الحرب والسلم

ثم قرر بنودا من قوانين الدولة الإسلامية التي تبين الفرق بين المسلمين الذين يسكنون داخل وخارج حدودها[1]

المطلب الثالث: الجهاد والألفاظ المرادفة له في سورة الأنفال

لقد ركزت في هذا المطلب على إبراز المعاني التي إشتملت عليها ألفاظ الجهاد في سورة الأنفال مستخرجة كل مادل على ذلك مع إبراز الحقل الدلالي للألفاظ المدروسة على النحو الآتي :

الفرع الأول: ألفاظ الأعداد للجهاد

الحقل الدلالي الأول (ج.هـ.د)

ألفاظ الحقل (جاهد)

[1] ينظر الرحيق المختوم مرجع سابق ص 178- ص 179

جاء في اللسان الجهد والجهد الطاقة نقول أجهد جهدك وقيل الجهد المشقة والجهد الطاقة والجهاد محاربة الأعداء وقيل المبالغة واستفراغ الوسع في الحرب([1])

الجهاد شرعا: قتال من ليس لهم ذمة من الكفار([2]) وقد ورد الجهاد في القرآن الكريم على معان([3])

الأول: مجاهدة الكفار والمنافقين بالبرهان والحجة وذلك في قوله تعالى :" فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا"([4])

الثاني: جهاد أهل الضلالة بالسيف والقتال قال تعالى:" لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما"([5])

الثالث:مجاهدة النفس وذلك في قوله تعالى:"ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين"([6])

الرابع:مجاهدة مع الشيطان بالمخالفة طمعا في الهداية في قوله:"والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين"([7])

وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم عامة وفي سورة الأنفال خاصة بمعنى القتال في سبيل الله ومحاربة الأعداء في مواضع عدة : جاهد ورد لفظ الفعل الماضي (جاهد) بمعنى قاتل قال تعالى:" والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم"أي المؤمنون

[1] ابن منظور لسان العرب دار احياء التراث العربي بيروت لبنان ط2 ، 1992 م مادة (ج ه د) .
[2] مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط ،تح ابراهيم مصطفى وآخرين ،المكتبة الاسلامية ،استنبول تركيا ج1 (جهد).
[3] الفيروز أبادي(مجد الدين محمد بن يعقوب) بصائر ذوي التمييز في لطاف الكتاب، تج محمد علي البحار القاهرة، ط1 1416ه ،1996م، ج2،140.
[4] سورة الفرقان الآية :[52].
[5] سورة النساء من الآية : [95].
[6] سورة العنكبوت من الآية:[6].
[7] سورة العنكبوت الآية :[69].

والمهاجرون والأنصار لأنهم صدّقوا إيمانهم بما قاموا به من الهجرة والنصرة والموالاة لبعضهم البعض وجهادهم لأعدائهم من الكفار والمنافقين([1])

"يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير" ([2])

أي المؤمنون و المهاجرون و الأنصار، لأنهم صدقوا إيمانهم بما قاموا به من هجرة و النصرة و الموالاة لبعضهم البعض و جهادهم لأعدائهم من الكفار و المنافقين([3])

الحقل الدلالي الثاني

ألفاظ الحقل (الحرب)

حرب: الحرب نقيض السلم أنثى وأصلها الصفة كأنها حرب هذا قول السيرافي وتصغيرها حروب لأنها في الأصل مصدر([4]) وأصل مادته يدل على السلب يقال حربته ماله قد حرب ماله أي سلبه حربا([5])

الحرب القتال بين فئتين ومؤنثه قد تذكر على معنى القتال([6])

ما الحرب إلا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم[7]

الحرب : ورد لفظ (الحرب)في القرآن الكريم بمعنى الكفر والضلالة في مواضيع منها ما ورد في سورة الأنفال بمعنى القتال.

قال تعالى: "فإما تثقفنهم في الحرب فشردهم من خلفهم لعلهم يذكرون"[8]

---

[1] سورة الأنفال الآية :[73].
[2] سورة الأنفال الآية :[75].
[3] السعدي (عبد الرحمان بن ناصر) : تسيير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن علا اللويحق مؤسسة الرسالة ،ط1، 2000 م ، ص328.
[4] لسان العرب (مرجع سابق)مادة ح ر ب
[5] بن فارس مقاييس اللغة تح عبد السلام هارون دار الجيل بيروت 1420 ه 1999م
[6] محمد اسماعيل ابراهيم معجم الألفاظ والاحلام القرآنية دار الفكر العربي القاهرة ط1 مادة(ح ر ب)
[7] د/بدوي طبانة : معلقات العرب دار المريح الرياض دط 1984م ص 128
[8] سورة الانفال الآية 57

الحقل الدلالي الثالث: "قتال القتال" ألفاظ الحقل

وأصل القتل: إزالة الروح عن الجسد كالموت والمقاتلة والمحاربة تحري القتل[1])وأصل مادته يدل على انذلال إماته ويقال : قتله قتلا وأقتلت فلانا أي عرضته للقتل[2] يقال المقاتلة القتال وقد قاتلته قتالا وقتيلا وهو من كلام العرب والمقاتلة بكر التاء القوم الذين يصلون للقتال والقتل بالكسر : العفو[3])

القتال: ورد لفظ القتال بمعنى الحرب في القرآن الكريم عموما وفي سورة الأنفال خاصة لقوله تعالى "ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير" " يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرو نيغلبوا مائتين" ولفظة قتال وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير [4]

"با أيها النبي حرض المؤمنين على القتال"

قال الطبري في تفسير هذه الآية : أي حث متبعيك ومصدقيك على ما جئتهم به من الحق على قتال من أدبر وتولى على الحق من المشركين[5]

الحقل الدلالي الرابع: (ل ق ي)

جاء في لسان العرب :لقي ولقاه مثل قذى وقذاه مصدر قذيت تقذي اللقاء نقيض الحجاب لقاء يكون ذلك في الخير والشر وهو في الشر أكثر[6] لقي رجل ملقوبه لقوة وقد لقى

[1] الراغب الأصفهاني : معجم مفردات ألفاظ القرآن تحقيق نديم مرعشلي دار الفكر بيروت،(د ت) ،مادة (ق ت ل).
[2] مقاييس اللغة : مادة (قتل).
[3] الجوهري:الصحاح تحقيق شهاب الدين أبو عمر دار العرب (د ط) 1998م ح م مادة(ق ت ل)
[4] سورة الأنفال الآية : [16-65-39].
[5] جامع البيان في تاويل القرآن مج 4 ص 63
[6] لسان العرب مادة (التقى) مرجع سابق.

ولقيته لقاء ولقيا ولقيا ولقي بوزن هدى ولقيأنا ولاقيته[1] التقى: استقبل كل منهما صاحبه يقال: التقى الجمعان والتقى الجيشان والتقى الرجلان[2]

ألفاظ الحقل: (لقيتهم، التقى)

لقيتم:

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم وفي سورة الأنفال بمعنى التقابل للقتال ومواجهة العدو في موضعين:

1/ قال تعالى:"يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار"[3]أي أنتم وهم زاحفون إلى بعضكم البعض[4] في وصف القتال وتزاحك الرجال واقتراب بعضهم من بعض[5]

التقى: ورد لفظ(التقى) في القرآن الكريم وفي سورة الأنفال لقوله تعالى:"وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا وإلى الله ترجع الأمور" [6]

أي التقيتم في المعركة فقلل الله عدوكم[7]

ملخص الألفاظ التي وردت في سورة الأنفال

المرادفة للجهاد أو المقاربة في المعنى

[1] الزمخشري أساس البلاغة دار صادر بيروت ط1 1992م مادة (ل ق ي).
[2] المعجم الوسيط مادة(ل ق ي).
[3] سورة الانفال آية:[15]
[4] أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير أبو طبر جابر مكتبة المدينة دمنهور ط1 2002م ص 445
[5] مختصر تفسير ابن كثير : مج 8/2 ،أنظر أيضا تيسير الكريم الرحمن : ص 317.
[6] سورة الانفال آية: [44].
[7] مختصر تفسير ابن كثير مج1 /ص 507.

الرقم	اللفظ	عدد مرات وروده	وروده في سورة الانفال
1	جاهد	3 مرات	الانفال آية 72-74-75
2	الحرب	مرة واحدة	الانفال آية57
3	القتال	مرتين	الانفال آية 16-65
4	قاتل	1	الانفال آية 39
5	لقيتم	2	الانفال آية 15-45
6	التقى	2	الانفال آية 41-44
		11	

الفرع الأول: الألفاظ الدالة على الإعداد للجهاد والخروج له

المجموعة الدلالية الأولى (ع د ل)

الألفاظ: أعدّوا

أعدّوا: ورد الفعل الماضي أعدّوا في سورة الأنفال بمعنى هيا واحصروا في موضع واحد

قوله تعالى:" وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرون من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم"[1] وفيها توجيه الخطاب لكافة المؤمنين أي أعدوا القتال للذين نبذوا العهد وهيؤوا لحربهم أو لقتال الكفار[2] أي أعدوا لقتال أعدائكم جميع أنواع القوة المادية والمعنوية[3]

[1] سورة الانفال الآية:[60].
[2] الجامع لأحكام القرآن : محمد بن أحمد الأنصاري القرطبة ، تح عبد الله التركي 1427ه-2006م ، ج10،ص55.
[3] صفوة التفاسير مج 1 (مرجع سابق)، ص541.

الفرع الثاني: الألفاظ الدالة على أدوات الجهاد

المجموعة (خ ي ل) المجموعة (ش و ك)

اللفظ (الخيل) الآية 60 اللفظ(الشوكة) الآية 07

في أساس البلاغة ولهم شوكة في الحرب وفلان ذو شوكة هو شاك السلاح[1])الشوكة: شدة البأس والحد من السلاح[2])يعبر عن الشوكة والشكة عن السلاح والشدة[3]

الحقل الدلالي الثاني(ن ف ر)

ألفاظ هذا الحقل لفظة واحدة (نفر) ورد في أساس البلاغة النفر هم الجماعة الذين ينفرون إلى العدو[4])وجاء في اللسان: نفر:النفر التفرق يقال لقيته قبل كل صرح ونفروا في الأمر ينفرون نفارا ونفورا ونفيرا وتنافروا : ذهبوا كذلك في القتال الاستنفار الاستنصال : أي إذا طلب منكم النصرة فأجيبوا أي أنفروا خارجين إلى الإغاثة[5])

نفر: ورد لفظ(نفر)في القرآن الكريم بمعنى خرج للغزو أو طلب العلم في موضع واحد في سورة الانفال لقوله تعالى:"وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون"[6] فجاءت بمعنى خرج للغزو أو طلب العلم[7]

الحقل الدلالي الثالث(ز ح ف)

ألفاظ الحقل (زحفا)

---

1 أساس البلاغة : مادة: (ش و ك) (مرجع سابق).
2 مفردات ألفاظ القرآن : مادة(ش و ك) (مرجع سابق).
3 مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر الرازي –لبنان- بيروت، 1986م مادة (ش و ك).
4 أسس البلاغة مادة(ن ف ر) أبي القاسم ، محمد باسل غيون السود ، دار الكتب العلمية ،1419ه-1998م ، مج (2) ،ط1 ، القاهرة ، مصر.
5 لسان العرب: مادة(ن ف ر) (مرجع سابق).
6 سورة الانفال الآية :[24].
7 صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم ،مج1 ،بيروت –لبنان، ط4 ،1402ه-1981م، ص568.

أصل مادته يدل على الاندفاع والمعنى (قدما) [1]قال الراغب وأصل الزحف انبعاث مع جر الرجل كانبعاث الصبي قبل أن يمشي وكالبعير إذا أعيا فجر فرسه، وكالعسكر إذا كثر في كثر انبعاثه [2]

زحفا:

ورد لفظ (زحفا) في القرآن الكريم في موضع واحد في سورة الانفال في قوله تعالى:"ياأيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار "[3]قال الزمخشري :الزحف الجيش الداهم الذي يرى لكثرته كأنه يزحف أي يدب دبيبا وسمي بالمصدر والجمع زحوف[4] زحف الرجل إذا مشى على بطنه كالحية أو دب على مقعد كالصبي وشبه به هنا مشي الجيش الكثير يزحف الصبي لأنه لكثرته يرى كانه يزحف زحفا[5]

الشوكة:

ورد لفظ(الشوكة) بمعنى السلاح في موضع واحد لقوله تعالى:"وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم"[6]

الشوكة: السلاح في الحرب[7]الشوكة : الحدة مستعارة من واحدة الشوك ويقال شوك القنا ومنه لهم شاوك السلاح أي تتمنوا أن تكون لكم العبر، لأنها الطائفة التي لا حدة لا ولا شدة ولا تريد الطائفة الأخرى[8].

---

[1] مقاييس اللغة:مادة(ز ح ف) (مرجع سابق) وأيضا القاموس المحيط مادة(ز ح ف).
[2] مفردات القرآن : مادة (ز ح ف) راغب الأصفهاني تح صفوان عدنان داوودي ، دار الأرقم ، دار الشامية 1430ه-2009م مج1،ط 4 (مرجع سابق).
[3] سورة الأنفال الآية:[15].
[4] الكشاف:الزمخشري ،تح محمود بن عمر الزمخشري ، دار المعرفة ، 1412ه-2009م ،م1 ،ط3 ، ج2 ،ص148
[5] محمد على الصابوني:روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن ، دار القلم دمشق 1412ه 1992 م ،ج1 ص 559 .
[6] سورة الانفال آية:[7].
[7] أيسر التفاسير: لكلام العلي : أبي بكر جابر الجزائري ، ط3 ،1418ه-1997م، مكتبة العلوم و الحكم مدينة منورة ،مج5،ص442.
[8] الكشاف : الزمخشري (مرجع سابق)ص144.

الخيل:

ورد لفظ الخيل في القرآن الكريم بمعنى الأفراس والفرسان في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل"[1]

قال الراغب في هذه الآية الكريمة: الأصل في الخيل اسم للأفراس والفرسان جميعا وقد تأتي الخيل اسما للأفراس وذلك على قول الرسول صلى الله عليه وسلم :"عفوت لكم عن صدقة الخيل "يعني القول عن الأفراس وتأتي اسما للفرسان على نحو ما روي : يا خيل الله اركبي فهذا للفرسان"[2] وفي قوله تعالى: عليهم بخيلك ورجلك"[3])يقول في ذلك الطبري: خيله ورجله كل راكب ماش في معصيته"[4]

المجموعة الدلالية (ح و ز)

ألفاظ هذا الحقل: متحيزا

انحاز إليهم وتحيز انظم[5] انحاز القوم تركوا مركزهم ومعركة قتالهم ومالوا إلى موضع آخر وتحوز عن وتحيز إذا تنحى وهي تفعيل أصلها تحيزوا فقلبت الواو ياء المجاورة للياء وأدغمت فيها[6]

متحيزا: ورد لفظ(متحيزا) في القران الكريم بمعنى مال إلى موضع آخر في موضع واحد في الآية السابقة(الآية16) من سورة الأنفال

---

[1] سورة الانفال آية:[60].
[2] مفردات ألفاظ القرآن مادة(خ ي ل).
[3] سورة الاسراء آية:[64].
[4] جامع البيان في تأويل القرآن : تفسير الطبري : أبي جعفر محمد بن جريرالطبري ، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي ،ج15 ،ط1، قاهرة ،1422ه -2001م ، دار هجر للطباعة و النشر ص118.
[5] أسباب البلاغة مادة (ح و ز) (مرجع سابق).
[6] لسان العرب مادة (ح و ز) (مرجع سابق).

يقول القرطبي : المتحيز إذا نوى التحيز إلى فئة المسلمين ليتعين بهم فيرجع إلى القتال غير منهزم[1]

والمتحيز إلى فئة تمنعه وتعينه على القتال الكفار فإن ذلك جائز فإن كانت الفئة في المعسكر فالأمر في هذا واضح وإذا كانت الفئة في غير المعركة كانهزام المسلمين بين يدي الكافرين والتجائهم إلى بلد من بلدان المسلمين [2] متحرفا متحيزا لقد أزال الله تعالى الشبه بين أن يولهم دبره بالهزيمة فقد استحق النار والغضب وبين من ولاهم دبره متحرفا لقتال عادل من جهة إلى جهة لظنه أنه أقرب إلى الظفر، وكذلك من ولاهم دبره متحرفا إلى فئة مقويا لها ومتقويا بها ليكون إلى الظفر أقرب ولا يكون منهزما[3]

ألفاظ خداع العدو

<u>الحقل الدلالي</u> (ح ر ف)

ألفاظ هذا الحقل (متحرفا)

انحرف عن كذا ، مال عنه ويقال : المحارف الذي حورف كسبه فميل به عنه كتحريف الكلام بمعنى في موضع واحدة في سورة الانفال لقوله تعالى:"ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة"[4]يقول ابن كثير في هذا السياق : أي يفر بين يدي قرنه مكيدة ، ليريه أنه قد خاف منه فيتبعه ثم عليه فيقتله فلا بأس عليه في ذلك[5]

[1] الجامع لأحكام القرآن مج4 ص 243 (مرجع سابق).
[2] تفسير الكريم الرحمن : عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تح في تفسير كلام المنان عبد الرحمن معلا اللويحق ، مكتبة دار السلام ، الرياض –جدة ، 1422ه -2002م ، ط2 مجلد 1 ،ص 317 .
[3] الهمذاني (القاضي عبد الجبار بن احمد) متشابه القرآن تج عدنان محمد زوزور، دار التراث، القاهرة ،(د ط) ،(دت) ص 117 .
[4] سورة الانفال الآية:[16].
[5] مختصر تفسير ابن كثير مج 2 ص 734 (مرجع سابق).

التحرف: الزوال من جهة الاستواء فالمحترف من جانب إلى جانب لمكايد الحرب غير منهزم هو من باب "الحرب خدعة"[1]

نلخص مما سبق أن ألفاظ هذه المجموعة قد بلغت ثمانية ألفاظ وتكررت في 8 آيات توزعت على النحو التالي:

الرقم	اللفظ	عدد مرات وروده	وروده في سورة الانفال
1	أعدّوا	1	الانفال الآية 46
2	نفر	1	124
3	أعدّوا	1	6
4	زحف	1	15
5	الشوكة	1	7
6	الخيل	1	60
7	منحرف	1	16
8	متحيزا	1	16
	8 الفاظ	8 مرات	

المبحث الثاني: الألفاظ الدالة على الجهاد وإيجابياته

إن النصر الذي وعد الله المؤمنين به ليس سهلا بيد أنه يتحقق للذين يستحقونه بإخلاصهم و لعقيدتهم و ثباتهم عليها في سبيلها فثمرة هذا الجهاد الطويل كما بين القرآن نصر من الله و فتح قريب و هذا ما تناولته في هذا المبحث من ألفاظ و دلالات.

[1] الجامع لاحكام القرآن ج4 ص 243 (مرجع سابق).

المطلب الأول: النصر وعوامله

قد تظافرت ألفاظ عديدة في القرآن الكريم لتدل على أن النصر و التمكين للمؤمنين في الحياة الدنيا مترتبتان على ما يبذله المؤمنون في سبيل عقيدتهم و بهذا الأمر يجعلنا نعد هذه الألفاظ المستعملة للدلالة على النصر و عوامله .

الفرع الأول: الألفاظ الدالة على النصر والغنائم

الحقل الدلالي الأول(ن ص ر)(ف ت ح)

ألفاظ الحقل: النصر، نصير، نصر

نصر النصر إعانة المظلوم نصره على عدوه ينصره ونصره وينصر نصرا ورجل ناصر من قوم نصّار ونصر مثل صاحب وصحب وانصار[1])وأصل مادته يدل على إتيان خبر وإيتائه ونصر الله المسلمين آتاهم الظفر على عدوهم ينصرهم نصرا[2] وقال الراغب : النصر والنصرة العون[3]

ويجوز أن يكون نصر جمع ناصر كشاهد وشهود وأن مصدر كالخروج والدخول انتصر الرجل إذا امتنع من ظلمه النصير فعيل بمعنى فاعل أو مفعول لأن كل واحد من المتناصرين ناصر ومنصور، وقد نصره ينصره نصرا إذا أعانه على عدوه وشدّ فيه[4]

النصر

ورد لفظ النصر في القرآن الكريم في سورة الأنفال في سبعة مواضع منها ما جاء بمعنى:

---

1 لسان العرب :مادة (ن ص ر) (مرجع سابق).
2 مقاييس اللغة :مادة(ن ص ر).
3 مفردات ألفاظ القرآن :مادة (ن ص ر).
4 لسان العرب مادة (ن ص ر) (مرجع سابق).

1. **الظفر:** وذلك في قوله تعالى:"وما النصر إلا من عند الله"[1] فالنصر هو الظفر المطلوب الذي يقتضي التأثير في العدد ويكون ذلك بالحجة والتعظيم والرفعة وقد يكون بالغلبة في الحرب[2]

نصر: ورد لفظ (نصر) في القرآن الكريم وفي سورة الأنفال في موضع واحد.

يقول الألوسي: إن الله مالك كل موجود ومتولي أمره والغالب عليه ولا يتأتى لهم ولاية ولا نصر إلا من الله تعالى[3]

يقول تعالى:"وإن تولوا فاعلموا أن الله موليكم نعم المولى ونعم النصير"[4]

نصر: ورد لفظ الفعل الماضي (نصر) في القرآن الكريم في عشرة مواضع ونلمس ذلك في سورة الأنفال وفق موضعين منها ما جاء بمعنى:

[1] سورة الانفال الآية:[10].
[2] متشابه القرآن : أبي الحسين أحمد بن جعفر ، تح عبد الله بن محمد الغنيمات ، مكتبة لينية ، مصر – دمنهور ،ط1 ، 1993م ، ص 16 .
[3] روح المعاني :شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسين الألوسي ، تح علي عبد الباري عطية ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج11 ، 1415ه ،ص39.
[4] الأنفال الآية: [44].

– **أعان:** كما في قوله تعالى: "والذين آووا ونصروا"[1] وذكر الله تعالى أصناف المؤمنين وقسمهم إلى مهاجرين خرجوا من ديارهم وأموالهم وجاؤوا لنصرة الله ورسوله ونصروا الله ورسوله بالقتال معهم[2]

ملاحظة: نعرف أن النصر يكون للمسلمين أمام طغاة أهل الأرض وبذلك يكون الجمع بين الانتصار والانتقام بأن الله سبحانه ينتقم من هؤلاء الطغاة وينتصر للمظلومين أي انه انتقام من الظالم لإعطاء الحق للمظلوم.

الألفاظ الدالة على الغنائم

ألفاظ الحقل (غنمتم،الأنفال)

الحقل الدلالي(غ ن م)

جاء في لسان العرب: غنم مغنمة ،مغنمّة ، وفي التهذيب عن الكسائي : غنم ومغنمة أي مجتمعة وقال أبو زيد:"إغنم مغنمة وأجل مؤجلة"[3]

وقال ابن فارس :"الغين والنون والميم أصل واحد يدل على إفادة لشيء لم يصلك من قبل ثم يختصّ به ما أخذ من مال المشركين بقهر وغلبة[4] وقد تكررت في الحديث الغنائم والمغانم والغنيمة وهو ما أصيب من اموال أهل الحرب واوجب على المسلمين الخيل والركاب[5])الغنيمة نافلة لأنها فيها أصل هذه الأمة لما كان محرما على غيرها :ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أحلت لي الغنائم"[6]

---

[1] الأنفال الآية: [74 – 72].
[2] مختصر تفسير ابن كثير مج2 ص 764 . (مرجع سابق).
[3] لسان العرب مادة (ف ت ح) (مرجع سابق).
[4] مقاييس اللغة (غ ن م)
[5] لسان العرب مادة (غ ن م) (مرجع سابق).
[6] ابن العربي أبو بكر محمد بن عبد الله : أحكام القرآن تح محمد عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1408ه 1988 م ،ص 375 .

غنمتم: ورد لفظ غنمتم في القران الكريم بمعنى ما أخذ من أموال أهل الحرب في موضعين نذكر منهما ما ورد في سورة الأنفال قال تعالى:" واعلموا إنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول"[1]

ومناسبة هذه الآية أنه لما أمر الله تعالى بقتال الكفار حتى لا تكون فتنة اقتضى ذلك وقائع حرب ، فذكر بعض أحكام الغنائم وكان في ذلك تبشير المؤمنين بغلبتهم للكفار

وقسم ما تحصل منهم من الغنائم والخطاب في (فاعلموا) للمؤمنين والغنيمة عرف ما يناله المسلمون من العدو يسعي وأصله العون بالشيء يقال غنم غنما[2])وأصل الغنم إصابة من العدو ثم اتسع وأطلق على ما أصيب منهم كائن ما كان[3])

ما غنمتم فهو عام في كل ما يغنم من حيوان ومتاع ومعدن وارض وغير ذلك[4]

الحقل الدلالي (ن ف ل)

ألفاظ الحقل : (الأنفال)

جاء في لسان العرب: النفل بالتحريك الغنيمة و الهبة[5])النفل: ما ينفله الغازي أي زائدا على سهمه من المغنم وقيل اختلفت العبارة عن النفل لاختلاف الاعتبار فإذا اعتبر بكونه مظفورا به يقال له غنيمة وغذا اعتبر بكونه منحة من الله ابتداء من غير وجوب يقال له نفل، ومنهم من فرق بينهما من حيث العموم والخصوص فقال : الغنيمة ما حصل مستغنما يتعب كان أو غير تعب وباستحقاق كان أو غير استحقاق وقبل الظفر كان أو

[1] سورة الانفال الآية :[41].
[2] البحر المحيط : أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الأندلسي ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ط1420،1ه ، مج 4 ص 492.
[3] ارشاد العقل السليم: أبي السعود العماد محمد بن محمد بن مصطفى ، دار المصحف ، مكتبة و مطبعة عبد الرحمن ، القاهرة ، مصر ، ج4 ،1275ه، مج 4 ص22.
[4] البحر المحيط مج 4 ص 494 (مرجع سابق).
[5] لسان العرب مادة (ن ف ل) (مرجع سابق).

بعده من النفل ما يحصل للإنسان قبل الغنيمة من جملة الغنيمة وقبل ما يحصل للمسلمين بغير قتال وهو الغنى وقيل هو بفضل من المتاع ونحوه بعد قسم الغنيمة[1]

الأنفال: ورد لفظ (الأنفال) في القرآن الكريم وفي سورة الأنفال بمعنى الأجر في الجهاد في موضعين فعلى سبيل المثال : قال تعالى: "يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين"[2]

روي أن المسلمين اختلفوا في قسمة غنائم بدر فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تنقسم ، ولمن الحكم فيها للمهاجرين أم للأنصار أم لهم جميعا؟

وقيل أن الشبان أبلوا يومئذ بلاء حسنا فقتلوا سبعين وأسروا سبعين فقالوا : نحن المقاتلون ولنا الغنائم وقال الشيوخ والوجوه الذين كانوا عند الرايات كنا رداء لكم وفئة تنحازون إليها ، حتى قال مسعد بن معاذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم : من الله ما منعنا أن نطلب ما طلب هؤلاء زهادة في الأجر ولا جبن من العدد ولكن كرهنا أن نعري مصافك فيعطف عليك خيل من المشركين فنزلت[3]

يقال إن الأنفال كانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لأحد منها شيء فسألوه أن يعطيهم منها شيء فنزلت هذه الآية[4]

إذا فالنفل : الغنيمة سميت به لأنها عطية من الله تعالى زائدة على ما هو أصل الأجر في الجهاد من الثواب الأخروي ويطلق على ما يعطى بطريق التنفيل زيادة على أسهم من المغنم[5]

---

[1] بصائر ذوي التمييز ج5 ص108 – 109 .
[2] لسان العرب مادة (ن ف ل) (مرجع سابق).
[3] التفسير الواضح ج5 ص 57 (مرجع سابق).
[4] ابن تيمية (تقي الدين) التفسير الكبير تح عبد الرحمان عميرة ،دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان (دط)(دت) ،ج4 ص 343.
[5] معترك الأقران: السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ،1408ه-1988م، مج 2 ص 584.

النفل: الزيادة على الواجب قسمت الغنيمة بها لأنها زيادة على القيام بحماية الغزوة[1]

الحقل الدلالي الثاني: (ف ت ح)

ألفاظ الحقل:(الفتح ، يستفتحوا)

الفتح: افتتاح دار الحرب وجمعه فتوح والفتح النصر وفي حديث الحديبية أهو فتح؟ أي نصر[2])فتح: الفاء والتاء والحاء أصل صحيح يدل على خلاف الإغلاق.

الفتوح: النصر والإظفار[3])قبل الفتاحة بالضم والفتح ورد الفتح على وجوه:[4])

الأول: بمعنى القضاء والحكومة نحو قوله تعالى:"إنا فتحنا لك فتحا مبينا"[5])أي حكمنا وقضينا والثاني بمعنى إرسال الرحمة قال تعالى:" ما يفتح الله للناس لك من رحمة"[6])

والثالث: بمعنى إزالة الإغلاق وهذا يأتي على وجوه:

1/ بمعنى فتح أبواب النصرة قال تعالى:"وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا"[7]

2/ بمعنى فتح أبواب الغنيمة والظفر بها قال تعالى:فإن كان لكم فتح من الله"[8])

3/ فتح خزائن القدرة قال تعالى:" وعندك مفاتح الغيب"

الفتح:

[1] البحر المحيط مج4 ص 452. (مرجع سابق).
[2] لسان العرب مادة (ف فت ح) (مرجع سابق).
[3] ابن فارس : معجم مقاييس اللغة تح شهاب الدين أبو عمر دار الفكر القاهرة ط1 1418ه 1988م مادة (ف ت ح)
[4] بصائر ذوي التمييز : محمد بن يعقوب الفيروز أبادي تح محمد علي النجار و عبد العليم الطحاوي ، المجلس الأعلى الشؤون الإسلامية ، 1416ه-1996م ،ط3،مج6 ، ج4 / ص161 ص164.
[5] سورة الفتح الأية:[1].
[6] سورة فاطر الأية:[2].
[7] سورة البقرة الأية:[89].
[8]

ورد لفظ (الفتح) في القران الكريم بمعنى النصر في عشرة مواضع ويبرز أحدهم في سورة الأنفال لقوله تعالى:" إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين"[1]

تستفتحوا: وردت هذه اللفظة في الآية السابق ذكرها بمعنى طلبوا الفتح أي النصر أو الظفر في موضع واحد قال أبو جهل يومئذ: اللهم انصر أفضل الدينين وأحقه بالنصر فقال الله تعالى هذه الآية الفتح يعني النصر[2]

الحقل الدلالي الثالث: (غ ل ب)

ألفاظ الحقل (غالب / يغلبوا)

الغلبة: القهر غلبه غلب بسكون اللام وغلب بتحريكها وغلبه بإلحاق الهاء وغلابية مثل علانية فغلبه مثل خرقه[3] قال ابن فارس :الغين واللام والباء أصل صحيح يدل على قوة وقهر وشدة من ذلك غلب الرجل غلبا و غلبه[4]

غالب: ورد لفظ غالب في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع وضعها في سورة الأنفال لقوله تعالى: "وإذ زيّن لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتين نكص على عقبيه وقال إني بريئ منكم غني أرى مالا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب"[5]

يغلب: (يغلبوا) ورد الفعل المضارع (يغلب) بمعنى يقهر في موضعين متتاليين في سورة الأنفال يقول تعالى:" يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون

[1] سورة الأنفال الآية:[19].
[2] معاني القرآن : القراء تح أحمد يوسف النجاتي ، محمد علي النجار ،ةدار المصرية للتأليف و الترجمة ، مصر ، ج1 ص 406.
[3] بصائر ذوي التمييز ج4 ص 142 (مرجع سابق).
[4] مقاييس اللغة مادة (غ ل ب) (مرجع سابق).
[5] سورة الأنفال الآية:[48].

صابرون يغلبوا مائتين وإن تكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون"[1])

كذلك قوله تعالى:" الآن خفّف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين"[2]

لفظ خبره ضمنه وعد بشرط لأن معناه أن يصبر منكم عشرون صابرون يغلبون مائتين ، وعشرون على صورة الجمع لهذا العدو ويجري هذا الإسم مجرى فلسطين[3]

نلخص مما سبق أن ألفاظ هذه المجموعة التي وردت في القرآن الكريم وبالتحديد في سورة الأنفال قد بلغت 10 ألفاظ تكررت في 16 آية توزعت على النحر المبين في الجدول التالي:

الرقم	اللفظ	عدد مرات وروده	وروده في القرآن الكريم
1	النصر	4	الأنفال:آية 10-26-62-72
2	نصير	1	الأنفال:آية 40
3	نصر	2	الأنفال الآية:72-74
4	استنصر	1	الأنفال الآية:72
5	الفتح	1	الأنفال الآية:19
6	يستفتحوا	1	الأنفال الآية:19
7	غالب	1	الأنفال الآية:48
8	يغلبوا	2	الأنفال الآية:65-66
9	غنمتم	2	الأنفال الآية:41-69

[1] سورة النفال الآية:[65].
[2] سورة الأنفال الآية:[66].
[3] الجامع لاحكام القرآن: ج4 ص 29- ص30. (مرجع سابق).

10	الأنفال	2	مكرر (1) الآية
		17	

الفرع الثاني : الألفاظ الدالة على عوامل النصر

الحقل الدلالي (ص ب ر)

ألفاظ هذه المجموعة: صابرة، صابرون، اصبروا،

الصبر في اللغة: الحبس، الكف في ضيق ومنه قيل: فلان صبر إذ أمسك فالصبر حبس النفس عن الجزع والسخط وحبس اللسان عن الشكوى وحبس الجوارح عن التشويق قال الإمام أحمد رحمه الله: الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر"[1]

قال: الصبر لفظ عام وربما خولف بين أسمائه بحسب اختلاف مواقفه فإذا كان حبس النفس لمصيبة سمي صبرا لا غير ، ويضاده الجزع وإن كان في محاربة سمي شجاعة ويضاده الجبن، وإن كان في نائبة مضجرة سمي رحب الصدر ويضاده الضجر وإذا كان في إمساك سمي كتمانا ويضاده الذل وقد سمي الله تعالى ذلك صبرا[2]

صابرة:

ورد لفظ صابرة وصفا لفئة بمعنى الثبات في القتال في موضع واحد في قوله تعالى:"الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين"[3] وذلك

[1] بصائر ذوي التمييز: ج3 ص371 وأيضا مقاييس اللغة مادة: (ص ب ر).
[2] مفردات ألفاظ القرآن: مادة (ص ب ر) (مرجع سابق).
[3] سورة الأنفال الآية 66

بعونه وفيه الترغيب إلى الصبر والتأكيد عليهم بلزومه والتوجيه به وانه من أعظم أسباب النجاح والفلاح والنصر والظفر[1]

صابرون – صابرين

ورد لفظ (صابرون) في القران الكريم بمعنى الثبات والاحتمال في مواضع مختلفة ونذكر منها في سورة الأنفال على سبيل المثال:

قال تعالى:"كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين"[2]

أي مع الحابسين أنفاسهم على مرضاة الله وطاعته يعني أن الله يعين الصابرين على الجهاد في سبيله، وغير ذلك من طاعته وظهورهم ونصرهم على أعدائه[3] ويقول أيضا:"وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين"[4]

أصبروا:

ورد لفظ الفعل الأمر (اصبروا) في القران الكريم بمعنى اثبتوا في القتال في موضعين إحداهما في سورة الأنفال لقوله تعالى:"وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين"[5]

الحقل الدلالي: ث ب ت

ألفاظ هذه المجموعة (ثبت، يثبت، اثبتوا)

[1] فتح البيان : في مقاصد القرآن : صديق حسن خان مج: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، المكتبة العصرية ، 1412ه-1992م ، ج5 ص 212 .
[2] سورة الأنفال الآية: [66].
[3] جامع البيان :الطبري : مج 2 ص 638. (مرجع سابق).
[4] سورة الأنفال الآية : [46] .
[5] سورة الأنفال الآية :[46].

ثبت الشيء يثبت ثبوتا دوام واستقر فهو ثابت وبه سمي وثبت الأمر صحّ ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال أثبته وثبته.

والاسم الثابت وثبت في الحرب فهو تثبيت مثال قرب فهو قريب والثبات ضد الزوال[1]

قال ابن فارس الثاء والباء والتاء كلمة واحدة وهي دوام الشيء ويقال ثبت ثباتا وثبوتا ورجل ثبت وتثبيت[2] ثبته قويته[3]

يثبت:

ورد لفظ الفعل المضارع يثبت بمعنى يقوى في قوله تعالى :" وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام"[4] فالقلب إذا تمكن فيه الصبر يثبت القدم في مواطن القتال[5]

قال تعالى:" إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين امنوا"[6]

ثبتوا: أي ألقوا في قلوبهم وألهموهم الجرأة على عدوهم ورغبوهم في الجهاد وفضله[7]

اثبتوا:

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم وفي سورة الانفال بالتحديد بمعنى لا تفروا وهو الثبات في القتال في قوله تعالى: يا أيها الذين آمنو إذا لقيتم فئة فاثبتوا"[8]

نلخص مما سبق أن ألفاظ هذه المجموعة التي وردت في القرآن قد بلغت 6 ألفاظ تكررت في 8 آيات موزعة على النحو المبين في الجدول التالي:

---

[1] بصائر ذوي التمييز ج1 ص 347. (مرجع سابق).
[2] مقاييس اللغة مادة (ث ب ت) (مرجع سابق).
[3] مفردات ألفاظ القرآن مادة (ث ب ت) (مرجع سابق).
[4] سورة الأنفال الآية:[11].
[5] القرآن الجليل ج1 ص 605. (مرجع سابق).
[6] تيسير الكريم الرحمان ص 151. (مرجع سابق).
[7] سورة الأنفال الآية :[45] .
[8] القران الجليل ج1 ص 619 . (مرجع سابق).

الرقم	اللفظ	عدد مرات وروده	وروده في سورة الأنفال
1	صابرة	1	الأنفال الأية 66
2	صابرون	3	الأنفال الآية 46- 65- 66
3	اصبروا	1	الأنفال الآية 46
4	يثبت	1	الأنفال الآية:11
5	ثبت	1	12
6	اثبتوا	1	46
		8	

المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على نتائج الجهاد السلبية

إن القرآن وهو يتنزل على الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم كان يعطي ألفاظه معاني معينة و محددة في العقيدة إجمالا و تفضيلا و لو تتبع الباحث باستقراء ورود لفظ ما من ألفاظ القرآن الكريم لأمكنة الوقوف على المعاني متعددة مختلفة للفظ الواحد بحسب السياق الذي ورد فيه هذا اللفظ أو ذاك.

الفرع الأول: الالفاظ الدالة على الهزيمة والهلاك

الحقل الدلالي (غ ل ب)

ألفاظ الحقل (يغلبون)

الغلبية: القهر غلبه غلبا بسكون اللام وغلبا بتحريكها وغلبه بإلحاقها الهاء وغلابية مثال علانية وغلبة مثال حزمة وغلبى بضمتين مشددة الباء مقصورة ومغلبة[1]

يغلبون:

ورد لفظ الفعل المضارع (يغلبون) بمعنى يهزمون في موضع واحد في قوله تعالى:"ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون"[2]

الحقل الدلالي (و ل ى)

وألفاظ الحقل (يولّوا)

جاء في اللسان: ولى الشيء وتولى : أدبر ، وولى عنه :ونأى وقد ولى الشيء وتولى إذا ذهب هارب ومدبرا[3] وقال الراغب : إذا عدي ب (عن) لفظا أو تقديرااقتضى معنى الاعراض[4]

يولّوا:

ورد لفظ الفعل (يولّوا) في القرآن الكريم بمعنى انهزم أو فرّ في مواطن مختلفة ونذكر منها ما ورد في سورة الانفال .

قال تعالى:"ياأيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار"[5]

ويقول أيضا:"ومن يوليهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيز إلى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير"[6]

---

[1] بصائر ذوي التمييز ج4 ص143 (مرجع سابق).
[2] سورة الانفال آية:[36].
[3] لسلن العرب (ل و ى)،(مرجع سابق).
[4] مفردات ألفاظ القرآن : مادة (ل.و.ى) (مرجع سابق).
[5] سورة النفال الآية:[15].
[6] سورة النفال الآية:[16].

أي لا تولوهم ظهوركم منهزمين منهم ، من قال المنهزم يول ظهره ودبره[1]

الحقل الدلالي (هـ ل ك)

ألفاظ الحقل (هلك ، يهلك)

جاء في اللسان : هلك يهلك هلكا وهلكا وهلاكا مات [2] وأصل مادته يدل على كسر وسقوط، منه الهلاك: السقوط ولذلك يقال للميت هلك[3] وقد فرق أبو هلال العسكري بين الاهلاك والاعدام بأن الاهلاك أعدم من الاعدام فكل إعدام إهلاك وليس كل إهلاك إعدام[4]

هلك:

ورد لفظ (هلك) بمعنى مادة في موضع واحد في قوله تعالى:"ليهلك من هلك عن بينة"[5]

وقال ابن كثير في معنى هذه الآية : إنما جمعكم مع عددكم في مكان واحد على غير ميعاد لينصركم عليهم ، ويرفع كلمة الحق على الباطل ليصير الأمر ظاهر والحجة قاطعة والبراهين ساطعة[6]

يهلك:

ورد الفعل المضارع (يهلك) بمعنى يفسد في موضع الآية سابق ذكرها

الفرع الثاني: الالفاظ الدالة على القتل والاسر

[1] البغدادي (علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم) تفسير الخازن المسمى لباب التاويل في معاني التنزيل، مكتبة ومطبعة مصطفى الجلي واولاده بمصر، ط2، 1955م ،ج3 ص 16 .
[2] لسان العرب :مادة (ه ل ك) (مرجع سابق).
[3] مقاييس اللغة مادة (ه ل ك) (مرجع سابق).
[4] الفروق في اللغة: أبو الهلال العسكري تح محمد إبراهيم سليم ، دار العلم و الثقافة ، مج1،د ط ،د س، ص 24 .
[5] سورة الأنفال آية :[42].
[6] مختصر تفسير إبن كثير : مج 2، ص752. (مرجع سابق).

الحقل الدلالي (ق ت ل)

ألفاظ الحقل الدلالي (قتل ، يقتل)

يقول الراغب: أصل القتل إزالة الروح عن الجسد كالموت لكن إذا اعتبر بفعل المتولي

لذلك يقال: قتل وإذا اعتبرت بفوت الحياة يقال موت[1]

قتل: ورد لفظ(قتل) في القرآن الكريم بمعنى إزالة الروح عن الجسد في موضعين إحداهما في سورة الانفال لقوله تعالى: فلم تقلوهم ولكن الله قتلهم"[2]

الخطاب في هذه الآية للمؤمنين والفاء قيل واقعة في جواب شرط مقدر يستديه ما مر ذكره الأمر كذلك فلم تقلوهم أنتم بقوتكم وقدرتكم ولكن الله قتلهم بنصركم عليهم وإلقاء الرعب في قلوبهم[3]

يقتل: يقتلوك

ورد الفعل المضارع (يقتل) في القرآن الكريم في مواضع عديدة نذكر منها على سبيل المثال ما ورد في سورة الانفال

قال تعالى: وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين"[4] أ أنهم يقدمون على قتل الكفار في الحرب ويبذلون أنفسهم في ذلك فإذا فعلوا فقد استحقوا الجنة وإن لم يقع القتل عليهم بعد الابلاء في الجهاد والتعرض للموت بالإقدام على الكفار وتقديم حالة القاتلية على حالة المقتولية لا يبين أن بعدم الفرق بينهما في كونهما مصدافا الكون القال بذل النفس[5]

---

[1] مفردات ألفاظ الفرآن مادة (ق ت ل) (مرجع سابق).
[2] سورة الانفال الآية:[17].
[3] روح المعاني: مج6 ص 267. (مرجع سابق).
[4] سورة الانفال الآية:[30].
[5] فتح البيان ج5 ص 405. (مرجع سابق).

الحقل الدلالي (ث خ ن)

وألفاظ الحقل الدلالي (يثخن)

جاء في اللسان : الإثخان في كل شيء : قوته وشدته والمبالغة فيه وإلا والاكثار منه[1]

يقال ثخن الشيء فهو ثخين إذا غلظ فلم يسيل ولم يستمر في ذهابه ومنه استعير قولهم أثخنته ضربا واستخفافا[2]

يثخن:

ورد الفعل المضارع (يثخن) بمعنى الإكثار في القتل ويبالغ فيه في قوله تعالى:" ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض"[3] حتى يثخن في الأرض معناه حتى يبالغ في قتل أعدائه[4]

الحقل الدلالي (أ س ر)

ألفاظ الحقل (أسرى)

جاء في اللسان: يقال للأسير من العدو : أسير لأن أخذه يستوثق منه بالاسار وهو القد لئلا يفلت[5] ثم سمي كل أخيذ وإن لم يؤسر أسرا[6]

أسرى: ورد لفظ أسرى جمعا لأسير في موضعين في سورة الأنفال

قال تعالى: "ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض"[7]

---

1 لسان العرب مادة (ث خ ن).
2 مفردات ألفاظ اللغة مادة (ث خ ن) (مرجع سابق).
3 سورة الأنفال الآية: [67].
4 لسان العرب مادة (ث خ ن) (مرجع سابق).
5 لسان العرب مادة (أ س ر) (مرجع سابق).
6 مقاييس اللغة مادة (أ س ر) (مرجع سابق).
7 سورة الأنفال الآية:[67].

وقد ذكر بعض أحكام الجهاد وكان أعظم جهاد مضى هو جهاد يوم بدر ، لا يوم نزلت هذه الآية بعد قضية فداء أسرى بدر مشيرة إليها[1]

الحقل الدلالي (ث ب ت)

ألفاظ الحقل: يثبتوك

يثبتوك:

ورد لفظ (يثبتوك) بمعنى يحبسوك ويقيدوك في قوله تعالى:"وإذ يمكرو بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكر الله والله خير الماكرين"[2] قيل : يجرحوك جراحة لا يقوم معها[3] وقيل يثبطوك ويجبروك[4]

نلخص مما سبق أن ألفاظ هذه المجموعة التي وردت في سورة الأنفال قد بلغت 9 ألفاظ تكورت في ثمانية آيات توزعت على النحو التالي:

[1] التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، الدار التونسية للنشر- تونس 1984م ،د ط ، مج6 ص 72.
[2] سورة الانفال الآية:[30].
[3] لسان العرب : مادة (ث ب ت) (مرجع سابق).
[4] مفردات ألفاظ القرآن مادة (ث ب ت) (مرجع سابق).

الفصل الثاني: في رحاب سورة الأنفال

الرقم	اللفظ	عدد مرات وروده	وروده في سورة الأنفال
1	يغلبون	1	آية 36
2	يولوا	2	آية 15-16
3	هلك	1	آية 42
4	يهلك	1	آية 42
5	قتل	1	آية 17
6	يقتلوك	1	آية 30
7	يثخن	1	آية 67
8	أسرى	1	آية 67
9	يثبتوك	1	آية 30
		10 مرات	8 آيات

المطلب الثالث: العلاقات الدلالية بين الألفاظ في السورة

ويتضح من خلال ما سبق من الذكر الحكيم في سورة الأنفال وما كان الباحث بصدده موجه للدرس الدلالي فقد جعل في ثناياه المباركة كما يوحي إلى المعنى المرفق إليه في عدة مواضع إلى التدبر والتفكر والتأمل في دلالات الكون ولقد قدمت في هذا المطلب دراسة تحليلية لألفاظ الجهاد في سورة الأنفال ضمن ورودها في مجالاتها الدلالية وأيضا علاقتها الدلالية ببعضها البعض من خلال الترادف والتضاد، العموم والخصوص والمشترك اللفظي والعلاقات السياقية.

الفرع الأول: الترادف والتقابل في السورة

أ/ الترادف: ينهي جمهور علماء العصر الحديث إلى نفي الترادف في القرآن الكريم حتى وإن قال بعضهم بوجوده في اللغة العربية ، نظرا لبلوغ القرآن الكريم أعلى درجة فصاحة اللغة وذروة البلاغة [1])وإن ما تقوم به اللفظة المفسرة إنما هو على وجه تقريبي للمعنى إذا التفسير إنما هو على وجه تقريب المعنى إذ التفسير إنما هو على درجة التقريب وليس على درجة التحديد الدقيق[2] ومن خلال ما ذهب إليه بعض العلماء نجد أنهم لا يعترفون بوجود "الترادف التام" ولذلك يمكن استعمال مصطلح "شبه الترادف" ومن ثم مناقشة الفروق الدلالية بين الألفاظ.

1/ شبه الترادف باختلاف المكون الدلالي

يوجد شبه ترادف في المعنى بين (الحرب والقتال) حيث دلّ كل لفظ منها على مكون دلالي عام وهو القتال بين فئتين إلا أن لكل منها لفظ مكون دلاليا خاصا ففي

[1] الفروق اللغوية واثرها في تفسير القرآن العظيم ، محمد بن صالح الشانع ، مكتبة العبيكان الرياض ،ط1 1412، ه – 1993م ص 177.
[2] المرجع نفسه ص 164.

لفظ(الحرب) مكون دلالي خاص وهو السلب والهلاك نحو قوله تعالى:"فإما تثقنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون"[1]

وفي لفظ (القتال) مكون دلالي خاص وهو الإذلال والإهانة نحو قوله تعالى:" ياأيها النبي حرض المؤمنين على القتال"[2]

يوجد شبه ترادف في المعنى بين:

(طائفتين / فئة / فئتين) دل كل لفظ منها بوجه عام على طائفة أو جماعة من الناس إلا أنه لكل منها مكون دلالي خاص.

ففي لفظ(طائفتين) مكون دلالي خاص ليراد به المسلمين والمشركين في معركة بدر نحو قوله تعالى: "وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين"[3]

أما في لفظ (فئة – فئتين) مكون دلالي خاص ليراد به جماعة المسلمين والمشركين نحو قوله تعالى في سورة الأنفال :" يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون"–" وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب "

هناك شبه ترادف في المعنى بين (بدر – الفرقان)

حيث دل كل لفظ منها بوجه عام على المعركة الفاصلة التي دارت بين المسلمين وكفار مكة إلا أنه لكل منها مكون دلالي خاص ففي لفظ(بدر) مكون دلالي خاص وهو اسم

[1] سورة الأنفال آية:[57].
[2] سورة الأنفال آية:[65].
[3] الأنفال الآية:[7].

موقع قرب المدينة نحو قوله تعالى: "ولقد نصركم الله ببدر وانتم"[1])وفي لفظ(الفرقان) مكون دلالي خاص ليراد به التفريق بين الحق والباطل نحو قوله تعالى:" وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم إلتقى الجمعان"[2]

يوجد شبه ترادف في المعنى بين: (متحرفا – متحيزا)

يوجد في كليهما مكون دلالي عام وهو التراجع في المعركة إلى الوراء ولكن في لفظ كل منهما مكون دلالي خاص ففي لفظ (متحرفا) مكون دلالي خاص وهو الميل إلى مكان آخر نحو قوله تعالى:" ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة "[3]

وفي لفظ (متحيزا) مكون دلالي خاص وهو الإنضمام إلى فئة أخرى لتحقيق النصر نحو قوله تعالى:" أو متحيزا إلى فئة"[4]

يوجد شبه ترادف في المعنى بين: النصر – الفتح

في كل من هذه الالفاظ مكون دلالي عام وهو الظفر لكن في لفظ كل منها مكون دلالي خاص ، ففي لفظ (النصر) مكون دلالي خاص وهو افعانة والامتناع نحو قوله تعالى:'وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلى من عند الله إن الله عزيز حكيم"[5]وفي لفظ الفتح مكون دلالي خاص وهو الغلبة والسيطرة نحو قوله تعالى: إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين"[6]

يوجد شبه ترادف بين (الصبر– الثبات – يثبتوك)

[1] سورة الأنفال الآية:[23].
[2] سورة الأنفال الآية:[41].
[3] سورة الأنفال الآية:[16].
[4] سورة الأنفال الآية :[16].
[5] سورة الأنفال الآية :[10].
[6] سورة الأنفال الآية :[19].

في هذه الألفاظ مكون دلالي عام وهو ما يؤدي إلى النصر والغلبةولكن في كل منها مكون دلالي خاص ، ففي لفظ(الصبر)مكون دلالي خاص وهو الحبس والامتناع نحو قوله تعالى:" وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم إلتقى الجمعان" [1])وفي لفظ (الثبات)مكون دلالي خاص وهو القوة والرسوخ وعدم التزلزل في وقت الجهاد والقتال نحو قوله تعالى:" ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة " [2])

أما في لفظ (يثبتوك) مكون دلالي خاص وهو الحبس مع الجرح جرحا لا يقوم منها نحو قوله تعالى:" أو متحيزا إلى فئة" [3])

شبه ترادف بين (الشوكة ، الأسلحة)

حيث استعيرت الشوكة للسلاح بجامع الشدة والحدة بينهما نحو قوله تعالى: 'وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلى من عند الله إن الله عزيز حكيم"[4])

2/ التضاد:

أما علاقة التضاد وأنماطها مطبقة على ألفاظ الجهاد في سورة الأنفال فتلمس منها التقابل في العدد وفقط .

"تقابل في العدد"

[1] سورة الأنفال الآية:[11].
[2] سورة الأنفال الآية :[12].
[3] سورة الأنفال الآية :[30].
[4] سورة الأنفال الآية :[7].

– يغلب – يغلبوا [1] (2)

قال تعالى: "" الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون " "ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم "[3]

– أسير – أسرى – "يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم[4]"

الفرع الثاني: المشترك اللفظي ، العموم والخصوص

أ/ المشترك اللفظي

يوجد تعدد معنى في لفظ(الحرب) ومشتقاته إذ ورد بالمعنى الآتي:

– **القتال** نحو "فإما تثفنهم في الحرب فشرّد بهم من خلفهم"[(4)]كذلك تعدد معنى في لفظ (القتال) ومشتقاته إذ ورد بالمعنى الآتي:

– **الجهاد** نحو:"ياأيها النبي حرّض المؤمنين على القتال"[(5)]

يوجد تعدد معني في لفظ النصر ومشتقاته إذ ورد بالمعنى الآتي :

[1] سورة الأنفال الآية :[56].
[2] سورة الأنفال الآية :[66].
[3] سورة الأنفال الآية :[70].

[4] سورة الأنفال الآية:[57].
[5] سورة الأنفال الآية :[56].

الظفر: نحو قوله تعالى:"وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم"[1] فأصل مادة لفظ النصر هو إتيان خير ، فإعانة المظلوم ونصره على عدوه خير ، والمعنى الآخر وهو (الظفر) مجاز مرسل علاقته سببية حيث إن العون هو سبب في الظفر.

كما يوجد تعدد معنى في لفظ (الهلاك) فقد ورد بالمعنى الآتي :

الموت: كما في قوله تعالى:" ليهلك من هلك عن بينة" [2]

ب/ العموم والخصوص:

لقد وردت علاقات عموم وخصوص في القرآن الكريم وكثيرة منها ما نلمسه في سورة الأنفال وماله علاقة بلفظ الجهاد كالاتي:

* توجد علاقة عموم وخصوص بين(النفل والغنيمة) حيث إن النفل زيادة على السهم من الغنيمة نحو قوله تعالى: يسئلونك عن النفال قل الأنفال لله والرسول"[3])وقوله تعالى: واعلموا أن ما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول"[4])

* توجد علاقة عموم وخصوص بين(قوة رباط الخيل) إذ أن القوة تشمل رباط الخيل نحو قوله تعالى:"وأعدّوا لهم ماستطعتم من قوة ومن رباط الخيل"[5])

الفرع الثالث: السياق اللغوي والغير لغوي

– العلاقات السياقية اللغوية في السورة:

أولا: التضام (التوارد)

[1] سورة الأنفال الآية:[10].
[2] سورة الأنفال الآية :[27].
[3] سورة الأنفال الآية :[1].
[4] سورة الأنفال الآية :[41].
[5] سورة الأنفال الآية:[60].

علاقة العطف (علاقة المعطوف بالمعطوف عليه)

أ/ عطف فعل على فعل

* آووا ونصروا في قوله تعالى :" إن الذين آووا ونصروا"[1]

ب/ **علاقة الإضافة :**

وتتمثل هذه العلاقة فيمايلي :

* رباط الخيل : القوة

في قوله تعالى:" وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل"[2]

ثانيا: التظام (التلازم)

أ/ اسم فاعل + حرف جر

متحيزا إلى – متحرفا لقتال في قوله تعالى:" ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله"[3]

السياق : غير لغوي في السورة (سياق الموقف أو السياق الإجماع)

من بين السياقات الغير لغوية الواردة في القرآن الكريم نلمس منها ما نجده في سورة الأنفال وبسياق الجهاد كالتالي:* ورد لفظ(لقيتم) في سياق الجهاد بمعنى حاربتم قال

[1] سورة الأنفال الآية :[72-74].
[2] سورة الأنفال الآية :[60].
[3] سورة الأنفال الآية :[16].

تعالى:"إذا لقيتم الذين كفروا زحفا"[1] [2]وكذلك لفظ(التقى) في سياق الجهاد بمعنى التقابل للقتال ، في قوله تعالى:" يوم التقى الجمعان"[3]

[1] سورة الأنفال الآية :[15].
[2] سورة الأنفال الآية :[45].
[3] سورة الأنفال الآية:[41].

خاتمة

خـــــــاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وقد اكتمل هذا البحث بعون الله تعالى وتوفيقه فإن أصبت فمن الله سبحانه وتعالى وإن أخطأت فمن نفسي والله من ورائي المعين وخلصت إلى جملة من النتائج أرصدها فيما يلي:

نتائج الآليات الإحصائية:

بلغ عدد اللفاظ الواردة في البحث (39) لفظا تكرر في 54 موضعا توزعت على 75 آية وفقا لحقول معينة تلخصت كالتالي:

* الألفاظ المرادفة للجهاد والمقاربة له في المعنى بلغت 6 ألفاظ تكررت 11 مرة.

* الألفاظ الدالة على الإعداد للجهاد بلغت (8) ألفاظ تكررت (8) مرات

* الألفاظ الدالة على النصر بلغت (10) ألفاظ تكررت (17) مرة.

* الألفاظ الدالة على عوامل النصر والغنائم بلغت (6) ألفاظ تكررت (8)مرات.

* الألفاظ الدالة على الهزيمة والأسر بلغت (9) ألفاظ تكررت (10)مرات .

نتائج الإجراء التحليل الوصفي:

* أطلق لفظ الفرقان على غزوة بدر حيث يوحي بجو روحي لأن الله سبحانه وتهعالى فرق في هذا اليوم بين الحق والباطل.

* أطلق لفظ الخيل على الفرس والفرسان معا .

خـــــــاتمة

* آيات الجهاد والقتال التي جاءت في القرآن الكريم تحث على الجهاد ومحاربة الأعداء قد تجلت واضحة في السور المدنية بما فيها سورة الأنفال وعلل البحث لذلك بأن الإقرار والإذن بالجهاد كان بعد الهجرة أي في السنة الثانية للهجرة.

بالنسبة لنتائج العلاقات الدلالية والسياقية :

* علاقة ترادف بين(حرب ، قتال) (طائفتين ، فئة ، فئتين) (بدر ، فرقان) (متحرفا ، متحيزا) (النصر ، الفتح) (الصبر،الثبات،يثبتوك)(الشوكة، الأسلحة).

* علاقة تضاد جاءت بصيغة تقابل بين (يغلب ، يغلبوا)(أسير،أسرى).

* المشترك اللفظي:

- تعدد المعنى في لفظ الجهاد ومشتقاته (الحرب، القتال).

- تعدد المعنى في لفظ النصر (الظفر).

- تعدد معنى في لفظ الهلاك (الموت).

* أما علاقة العموم والخصوص:

فتجسدت بين (النفل ، الغنيمة) (قوة رباط الخيل) .

* السياق اللغوي ورد بصيغة:

- تظام اسم فعل + حرف جر (متحيز إلى ، متحرفا لقتال)

عطف فعل على فعل (آووا ، نصروا)

- إضافة: (رباط الخيل ، القوة).

* السياق غير لغوي:

- نلمس من بين السياقات غير لغوية لفظا:

- لقيتم بمعنى حاربتم

- التقى بمعنى التقابل للقتال .

* إن السورة تنقسم إلى نصفين النصف الأول يركز بشدة على أن منزل النصر هو الله تعالى والنصف الثاني يتحدث عن الأسباب المادية التي ينبغي الأخذ بها حتى ينزل النصر علينا.

* ترشدنا السورة إلى التوازن بين هذين النقيضين أن نؤمن بتدبير الله أولا وأن نبحث عن الشروط المادية لتحقيق النصر.

* من خلال وصف السورة الكريمة لأحداث الغزوة المباركة فقد تناولت كثيرا من الأحكام فيما يتعلق بالحرب والسلام فيما وقع وما قد يقع.

تبدأ السورة بسؤال (يسالونك عن الأنفال)أي يسالونك عن كيفية تقسيم الغنائم ثم تنتقل الآيات لسرد صفات المؤمنين واحداث المعركة.

* تميزت السورة بالجانب العملي في التربية فالإيمان لا ينتصر في صلوات وتسبيحات ولا في صيام ولا دعوات ولكن أيضا في وجل القلب وتوكله على الله تعالى.

* كما يمكن تقسيم موضوعات السورة إلى ما يلي:

1/ ظاهرة يسألونك ودلالات ووسيلة القول آية(1).

2/ صفات المؤمنين وأصنافهم أما الصفات من 2 –4 آية والأصناف من 72 – 75 آية

3/ النداءات (يا أيها الذين آمنوا)الآيات 15-20-24-37-29-45

4/ الترغيب والترهيب وهو من الأساليب الكونية كما في الآيات 38-45-46-47-48

5/ القتال كوسيلة لتأمين الدعوة آية 39

6/ عدم التولي يوم الزحف والثبات والصبر والدعاء وغعداد العدة وكل وسائلها الدعوية كما في الآيات: 15-20-45-60

- تربوية:

1/ الإستجابة القوية والفورية واتقاء فتنة المال والولد وتذكر نعم الله عز وجل والتحذير من الخيانة والتشبه بالمشركين والمنافقين واليهود كما في الآيات: 24-25-26-27-28-22-25-55-54.

2/ الإعداد الإيماني قبل المواجهة لأن الله تعالى لا ينصر إلا المؤمنين حقا الإيمان واهمية التقوى وإصلاح ذات البين الآيات من 1 إلى 4

3/ تأخير الإجابة عن حكم الأنفال إلى ما بعد أربعين آية وذلك لبيان الأهم وهو ليس حكم الأنفال بل الإيمان والتقوى وإصلاح ذات البين ليتحقق الإيمان الكامل من الآية :1 إلى 40

أحكام وتشريعات:

1/ تشريع القتال كيلا تكون تكون فتنة ويكون الدين كله لله الآية 39 – 45

2/ الجنوح إلى السلم وقبوله من طالبه الآية 61

3/ احترام العهود والإلتزام بها مع العدو ، والنبذ على سواء الآية 56 – 58 .

4/ النسبة العددية في القتال وشروطها وحكم الفرار الآيات : 65 – 66

5/ أحكام الأسرى آيات : 76 – 71

6/ أحكام الولاء (النصرة والتوارث) آيات 72 – 75 .

7/ إعداد القوة لتحقيق السلم المسلح الآية: 60

قائمة
المصادر و
المراجع

قائمة المصادر المراجع

-القرآن الكريم (رواية ورش)

1 إبراهيم "محمد إسماعيل" :

-معجم الألفاظ و الأعلام القرآنية

-مقدمة الدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني و النص الشرعي

2/ إبراهيم أنيس

-دلالة الألفاظ

-في اللهجات العربية

3/ أبو الفداء عماد الدين

- كتاب الإجتهاد في طلب الجهاد

4/الأخفش الأوسط " أبو الحسن سعيد بن مسعدة "

-معاني القرآن

5/الألوسي " أبو الفضل شهاب الدين محمود"

-روح المعاني في تفسير القرآن و السبع المثاني

6/ أولمان

دور الكلمة في ترجمة كمال بشير.

7/ إبن القيم الجوزية

زاد المعرفة

8/ بالمر

مدخل إلى علم الدلالة ترجمة خالد محمود جمعة.

9/ البخاري :أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن المغيرة

صحيح البخاري ،إعتنى به أبو صهيب الكرمي

10/البهنواسي :"حسام"

علم الدلالة و النظريات الدلالية الحديثة

11/ البوطي : " محمد سعيد"

فقه السيرة

12/ الجزائري : "أبو بكر جابر"

أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير

13/ البغدادي

تفسير الخازن

14/ الجوهري : " أبو نصر إسماعيل بن حمادة"

الصحاح المسمى تاج الله و صحاح العربية

15/ حسان " تمام "

قائمة المصادر المراجع

مناهج البحث في اللغة

اللغة العربية معناها و ميناها

16/ أبو حيان " محمد بن يوسف "

البحر المحيط تح الشيخ عادل أحمد عبد الموجود

17/ الرازي " الإمام محمد بن أبي بكر "

مختار الصحاح

18/ الراغب الأصفهاني " أبو القاسم بن محمد بن الفضل "

معجم مفردات القرآن تح نديم مرعشلي

19/ الزمخشري : " أبو القاسم جاد الله محمد بن كمر "

أساس البلاغة

الكشاف عن الحقائق التنزيل و عيون الأخبار في وجوه التأويل

20/ سابق "السيدا"

فقه السنة

21/ السيد شريف الجرجاني

التعريفات

22/ السعدي "عبد الرحمن بن ناصر"

تيسير القرآن الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

23/ السعدان "محمود"

علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)

24/ أبو السعود محمد بن محمد المعماري

إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم

25/ سبويه " أبو بشر عمرو بن عثمان بن...

الكتاب ، تح عبد السلام هارون

26/ سلم سليمان الخماش : المعجم و علم الدلالة

27/ السيوطي " الحافظ جلال الدين عبد الرحمن "

المزهري علوم القرآن تح محمد أبو الفضل

معترك الأقران في إعجاز القرآن

28/ الصابوني "محمد علي "

روائع الأدب في تفسير آيات الأحكام من القرآن

صفوة التفاسير دار القرآن الكريم

صفي الرحمن المبارئ فوزي

الرحيق المختوم

29/ طبانة بدوي

معلقات العرب

30/ الطبري محمد برير

جامع البيان في تأويل القرآن

31/ ابن عاشور : الشيخ محمد الطاهر

تفسير التحرير و التنوير

قائمة المصادر المراجع

32/ عبد التواب " رمضان"

فصول في فقه العربية

33 / العسكري ابو هلال

الفروق في اللغة العربية تح احياء الارث العربي

34 / عبد الله صولة

الحجاج في القرآن الكريم من اهم خصائص الاسلوبية

35/ عبد الجليل منقور

علم الدلالة

36/ عمر أحمد المختار

علم الدلالة

37 / عبد السلام المدسي

اللسانيات و أسسها المعرفية

38/ إبن فارس

مقياس اللغة العربية تح عبد السلام هارون

39/ الفراء أبو زكرياء يحي بن زياد

معاني القرآن

40/ الفيروز الأبادي "مجد الدين محمد بن يعقوب "

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز

قائمة المصادر المراجع

القاموس المحيط

41/ القرطبي

الجامع لأحكام القرآن تح عبد الله التركي

42/ ابن الكثير " الحافظ عماد الدين اسماعيل "

تفسير القرآن العظيم تح السيد محمود و اخرون

مختصر التفسير إبن الكثير تح الرزاق البكري

43/ مجمع اللغة العربية

المعجم الوسط

معجم ألفاظ القرآن الكريم

44/ إبن منظور "محمد بن مكرم "

لسان العرب

لسان العرب تح علي بشيري

45/ إبن تميمة

التفسير الكبير

46/ الكساني

بدائع الصانع

47/ محمد بن عمر بن مسلم يازمول

الجهاد تعريفه و انواعه و ضوابطه

48/ مصون عبد الباقي عبد القادر

قائمة المصادر المراجع

الجهاد سبيلنا

49/ محمودعكاشة

الدلالة اللفظية

50/ محمد محمد يونس علي

مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب

51/ محمد أمين المصري

من هدي سورة الأنفال

52/ هادي نهر

علم الدلالة التطبيقي في التراث

53/ الهمذاني "عبد الرحمان بن عيسى"

ألفاظ الأشباه و النظائر تح البدراوي زهران

54/ يوسف القرضاوي

فقه الجهاد

الرسائل الجامعية

01/ بوزيد رحمون

الدلالة السياقية للقصص القرآني

02/ بخيار نجم الدين شمس الدين

إرشادات السياق في فهم الخطاب القرآني

قائمة المصادر المراجع

03/ تهاني بن سالم بن أحمد با حويرث

أثر دلالة السياق القرآني في توجيه معنى المتشابه اللفظي في القصص القرآني

04/ زياد يوسف أبو يوسف

ألفاظ الحياة الإجتماعية

مجلات

01/ عليان بن محمد الحازمي

علم الدلالة عند العرب

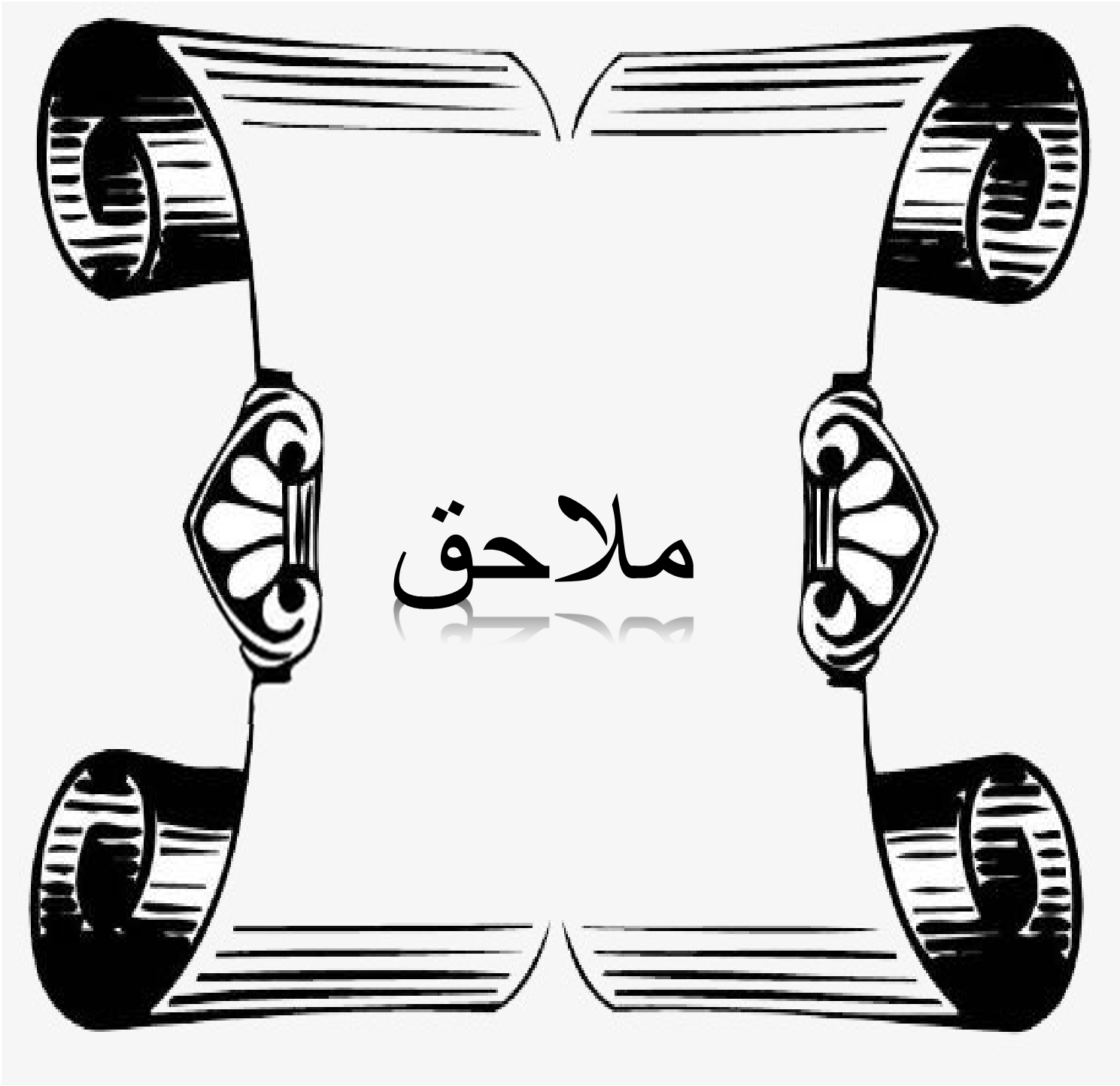
ملاحق

بسم الله الرحمان الرحيم

يسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (1) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (2) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3) أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (4) كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (5) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ

يَنْظُرُونَ (6) وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (7) لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (8) إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (9) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (10) إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (11) إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى

الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (12) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (13) ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ (14) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ (15) وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (16) فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً

حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (17) ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ (18) إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (19) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ (20) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (21) إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (22) وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ (23) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (24) وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (25) وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (26) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (27) وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (28) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (29)

وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (30) وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (31) وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (32) وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (33) وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (34) وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ

عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (35) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (36) لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (37) قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ (38) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (39) وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ

مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (40) وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آَمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (41) إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ (42) إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ

اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (43) وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (44) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (45) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (46) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (47) وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا

تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (48) إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (49) وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (50) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (51) كَدَأْبِ آَلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآَيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ (52) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى

قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (53) كَدَأْبِ آَلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآَيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آَلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ (54) إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (55) الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ (56) فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (57) وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (58) وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ (59) وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ

وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (60) وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (61) وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (62) وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (63) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (64) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ

إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (65) الْآَنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (66) مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآَخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (67) لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (68) فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (69) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ

فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (70) وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (71) إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آَوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (72) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي

الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (73) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (74) وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُواْ الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (75).

الجهاد و الألفاظ المرادفة له في سورة الأنفال أو المقاربة في المعنى:

جاهد	الأنفال 75/73
الحرب	الأنفال57
القتال	الأنفال66/16
قاتل	الأنفال39
متحرفا	الأنفال16
لقيتهم	الأنفال45/15

التقى	الأنفال44/14
حرض	الأنفال65
يصدرن	الأنفال34
طائفتان طائفتين	الأنفال7
فئة	الأنفال 45/16
فئتان فئتين	الأنفال48
فريق	الأنفال5
معركة بدر	الأنفال41
أعدوا	الأنفال46
أعدوا	الأنفال6
الشوكة	الأنفال7
الخيل	الأنفال60
زحفا	الأنفال16
متحيزا	الأنفال16
نفر	الأنفال12

ألفاظ النصر

النصر	الأنفال 10-26-62-72
نصير	الأنفال40
نصر	الأنفال72/72
الفتح	الأنفال19
يستفتحوا	الأنفال19

غالب	الأنفال48
يغلبوا	الأنفال65-66

ألفاظ عوامل النصر

الصابرين	الأنفال 46
صابرة	الأنفال66
صابرون	الأنفال 66/65/64
إصبروا	الأنفال 46
يثبت	الأنفال11
ثبت	الأنفال12
إثبتوا	الأنفال46

ألفاظ دالة على الغنائم

غنمتهم	الأنفال69/41
الأنفال	الأنفال 1 مكرر

ألفاظ دالة على الهزيمة

يغلبون	الأنفال36
لولوا	الأنفال16/15

ألفاظ دالة على الهلاك و الموت

هلك	الأنفال 42
يهلك	الأنفال42

ألفاظ دالة على القتل و الذبح

قتل	الأنفال17
يقتلوك	الأنفال30
يثخن	الأنفال67
يذبحوك	الأنفال30

ألفاظ دالة على الأسر

أسرى	الأنفال 67

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	**أ – هـ**
مدخل مفاهيمي	**9 – 6**
الفصل الأول: علم الدلالة ومعنى لفظ الجهاد والعلاقة بينهما.	**34 – 10**
المبحث الأول: علم الدلالة بين المفهوم والنشأة والتطور.	**22 – 10**
المطلب الأول: الدلالة في القرآن الكريم.	**12 – 10**
المطلب الثاني: أنواع الدلالات ومحاورها.	**19 – 12**
المطلب لثالث: العلاقات السياقية وأنواعها.	**21 – 19**
المبحث الثاني: الجهاد وموسوعاته في الإسلام.	**34 – 22**
المطلب الأول: حقيقة الجهاد.	**28 – 22**
المطلب الثاني: الجهادين الدفاع والهجوم.	**32 – 28**
المطلب الثالث: موقع الجهاد من حيث الفكر الموضوعي.	**34 – 32**
الفصل الثاني: في رحاب سورة الأنفال.	**72 – 35**
المبحث الأول: سورة الأنفال المرجع والسياق.	**52 - 35**
المطلب الأول: مناسبة السورة.	**40 - 36**
المطلب الثاني: الجهاد والألفاظ المرادفة له في السورة.	**52 - 40**
المبحث الثاني: الألفاظ الدالة على الجهاد وإيجابياته.	**77 - 53**
المطلب الأول: النصر وعوالمه.	**71 - 65**
المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على نتائج الجهاد السلبية.	**77 - 71**

المطلب الثالث: العلاقات الدلالية والسياقية بين الألفاظ في السورة.	**83 - 78**
خـــــاتمــة	**100 - 83**
قائمة المصادر والمراجع	**118 - 100**
ملخص المذكرة	**121 - 118**

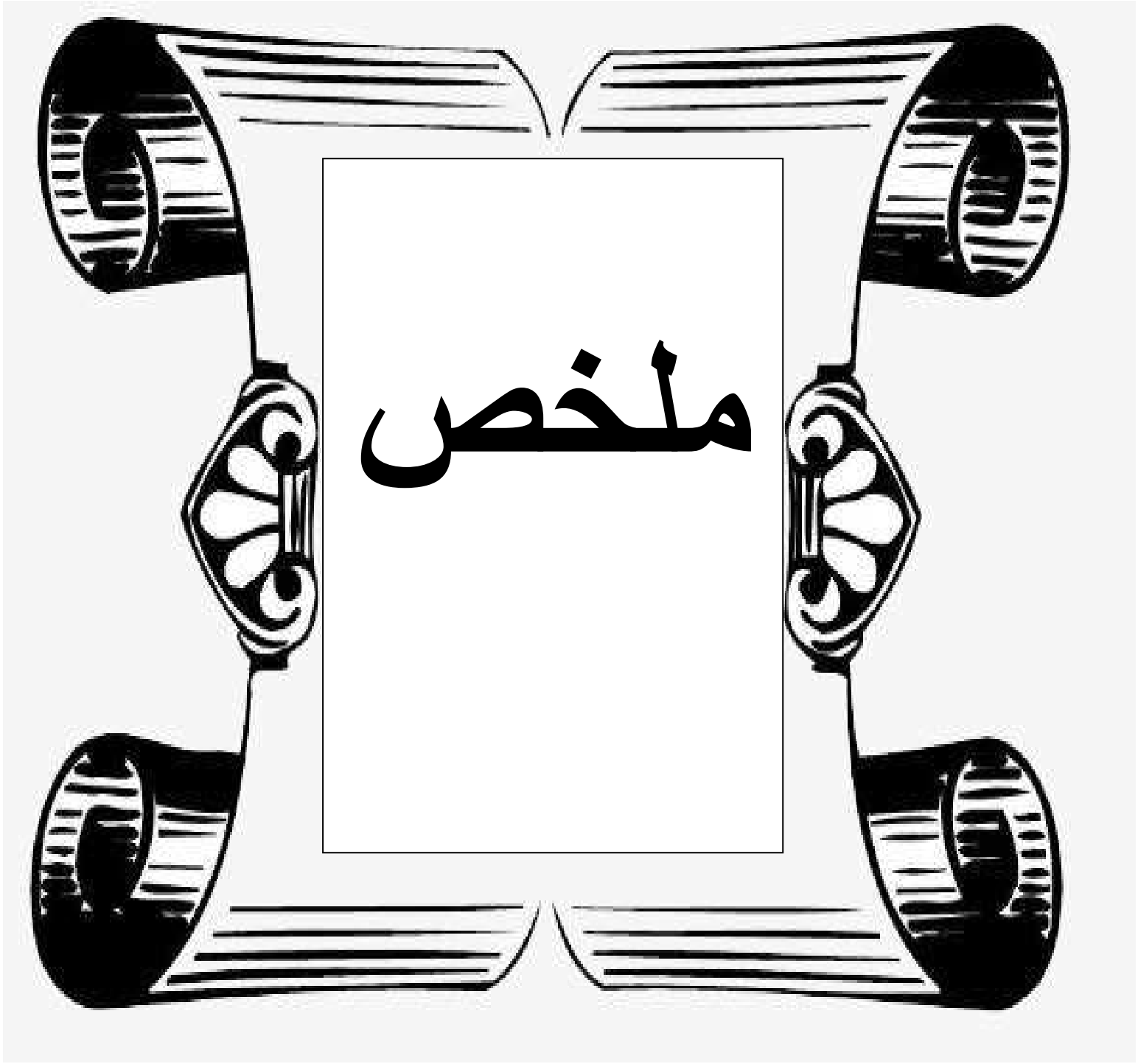
ملخص

ملخص

هدفت الدراسة الى معرفة أسرار القرآن الكريم و خباياه و دلالاته خاصة ما يتعلق بمعاني الجهاد وما تخفيه العقول من فهم مغلوط لمعناه عند العامة

فمن أجل الاجابة عن السؤال المطروح و المتمثل في معرفة القصد الصحيح للجهاد وصولا إلى مراميه في سورة الأنفال مع إبراز أهم دلالاته وإستنتاج العبرة من مشروعيته في ديننا الإسلام

وقد استخدمت مصطلح الألفاظ في هذا البحث كدراسة آلية في سورة الأنفال كانت تفي الكلمات بالمعنى العام

كما اعتمدت على المنهج الموضوعاتي الذي يجعل من السياق دليلا ،نظرا لكوني أبحث في علم الدلالة والمعاني المخبوءة في سورة الأنفال وقد استعنت في ذلك بالاجراء التحليلي الوصفي وبعض آلياتت الاحصاء لأجل نتائج علمية مضبوطة وراء هذا البحث

بلغ عدد الألفاظ الواردة في البحث 39لفظا تكررت في 54 موضعا توزعت على 75 آية وفقا لحقول دلالية معينة ترمي الى الدراسة آيات الجهاد والقتال التي جاءت في القرآن تحتث على الجهاد ومحاربة الأعداء وقد تجلت واضحة في السورة المدنية بما فيها سورة الأنفال

من خلال وصف السورة الكريمة لأحداث غزوة بدر المباركة فقد تناولت كثيرا من الاحكام فيما يتعلق بالحرب والسلام كما تميزت السورة بالجانب العملي في التربية فالايمان لا ينحصر في صلوات وتسبيحات ولا صيام ودعوات ولكن أيضا في وجل القلب وتوكله على الله سبحانه وتعالى

الكلمات المفتاحية:الألفاظ ،الجهاد ،الدلالة ،الأنفال

L’étude visait à connaître les secrets du Coran, de ses mystères et de leurs significations, en particulier en ce qui concerne le sens du jihad et ce que les esprits cachent d’un malentendu sur son sens général.

Afin de répondre à la question posée par la connaissance de la véritable intention du djihad d'atteindre ses objectifs dans la sourate Al-Anfal, avec ses implications les plus importantes et la conclusion de la leçon tirée de sa légitimité dans notre religion, l'Islam

La terminologie utilisée dans cette recherche comme mécanisme d'étude dans la sourate Al-Anfal a été utilisée pour interpréter les mots au sens général

Il s’appuie également sur l’approche thématique qui fait du contexte un guide, car j’examine la science de la signification et des significations cachées dans la sourate Al-Anfal, et j’ai utilisé la méthode analytique descriptive et certains mécanismes statistiques de résultats scientifiques contrôlés par cette recherche.

Le nombre de mots de la recherche 39 mots répétés dans 54 localisations réparties en 75 versets selon les domaines d’étude destinés à être étudiés

Les versets du djihad et des combats, qui sont entrés dans le Coran, invoquent le djihad et combattent les ennemis, et sont devenus clairs dans la sourate civile, y compris l'Anfal

À travers la description du Coran noble des événements de la bataille de Badr, bienheureux, a traité de nombreuses dispositions en matière de guerre et de paix caractérisées par l'aspect pratique de l'éducation de la sourate, la foi ne se limitant pas aux prières et aux louanges, au jeûne et aux invitations, mais aussi au cœur et au cœur de Dieu.

Mots-clés: mots, djihad, signification, Anfal

Abstract

The study aimed to know the hidden secrets of the Holly Quran and its meanings especially the meaning of struggling and the misunderstanding the human mind hides about it in general.

In order to answer the question and to find the exact meaning and goal of struggling in Surat Al-Anfal and to show its important significance, in addition to conclude the lesson behind its legitimacy in our religion Islam, we used in this research the term words as an automatic study in Surat Al-Anfal which contains the words in general meaning.

We depended also on thematic approach which presents the context as a guide because we search in semantics and the hidden meanings in Surat Al-Anfal. In addition to this, I used the descriptive analytical approach and some statistics' mechanisms to get exact scientific results.

The number of mentioned terms in this research is 39 repeated in 54 places and distributed to 75 verses according to specific semantic fields that lead to the study.

The verses of struggling and fighting in Quran aimed at fighting the enemies and this was clear in Surat Al-Anfal

Through the description of Badr battle in Surat Al-Anfal, the Surah presents a lot of rules about peace and war besides it features education too because faith is not limited in prayers, fasting and blessings but also fearing and trusting almighty Allah from the heart